الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزار التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

آثار عمل المرأة على الأسرة والمجتمع

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه و أصوله

إعداد الطالبات:

- جقاوة شميسة
- حوتية زينب
- زيدان مريم

إشراف الأستاذ:

- د.جعفر عبد القادر

السنة الجامعية: 1433ه – 1434ه /2012م–2013م

شكر و تقدير

قال الله تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة :152]

فالشكر ترجمان النية، ولسان الطوية، وإذا كان الفضل يجب أن ينسب لدويه ، وأن يرفع لمستحقيه، فإننا نرى لزاماً علينا أن نعبر عن تقديرنا و شكرنا لمن هو أهل للشكر و التقدير، وقبل أن نشكر المخلوقين نشكر الخالق ونحمد ربّ العالمين، فهو أهل الثناء والحمد، فالشكر أولا وآخرا لله ذي العزة و الجلال و العلو و الكمال، فهو صاحب الفضل والمنة و الكرم والجود، أن وفّقنا لإتمام هذا البحث.

كما نبعث فائق الشكر و التقدير لأولياء أمورنا الأعزاء الكرام ، فلهم الفضل بعد الله عزّ وجلّ في ذلك، فقد كان لتشجيعهم ، و دعائهم الأثر الكبير في مواصلة هذا البحث، فنسأل الله أن يطيل في أعمارهم على طاعته وأن يرضى عنهم، ويغفر لهم، ويجعل دارهم في الآخرة في أعلى عليين، وأن يكتب لهم السعادة في الدنيا و الآخرة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ المشرف الدكتور: "جعفر عبد القاد ر"الذي تكبّد عناء الإشراف و ساعدنا بكل صدق ، و على توجيهه لنا لما يخدم مذكرتنا راجين الله أن يجعله في ميزان حسناته و نسأل الله له التوفيق في الدنيا و الأخرة. كما نتوجه بالشكر الجزيل لأسات ذة قسم العلوم الاسلامية: د. مونة عمر ، و أ.حدبون محمد قاسم ، د.باجو مصطفى، د. ونتن مصطفى،د. بن قومار لخضر، د.شويرف عبد العالي،أ. نسيل عمر، أ. عبد العالي بوعلام، أ. حمادي عبد العالي، أ. بو لقصاع محمد، أ. حباس عبد القادر، و إلى كل من لم يتسن لنا ذكرهم، وإلى كل زملائنا طلبة العلوم الإسلامية فرع فقه وأصول.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد، و لكل من ساهم في إخراج هذا البحث في أحسن صوره، إلى كل هؤلاء عرفاناً وتقديراً واحتراماً، و نسأل الله أن يجزيهم حسن التواب.

و الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات

ملخـــــص

الحمد لله ربِّ العلمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين و على آله و صحبه أجمعين. وبعد: فإن المرأة لبنة أساسية من لبنات المجتمع ، وخروجها للعمل تترتب عليه آثاره الأسرية و الاقتصادية و الاجتماعية. و لما كانت قضية تلك الآثار من القضايا التي شغل بها العالم على المستويين المحلي والعالمي ، و لما كانت القضية بهذا الحجم من الأهمية ، كان من الجدير أن يتصدى لها من يبحثها ، ويبين آثارها الأسرية والاجتماعية و الاقتصادية، من خلال رؤيا إسلامية، وإسناد ذلك ببحوث ودراسات تطبيقية . لذا كان هذا البحث الذي هو بعنوان :**آثار عمل المرأة على الأسرة و المجتمع** (دراسة نظرية).حيث اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، و التحليلي.

وينقسم البحث إلى مقدمة، مبحث تمهيدي، مبحثان رئيسيان و خاتمة. على النحو التالي:

مقدمة: وتتضمن(إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الموضوع، الدراسات السابقة، منهج البحث، أهم الصعوبات، موجز عن خطة البحث).

مبحث تمهيدي: عمل المرأة في الإسلام. و يشتمل على ثلاثة مطالب: الأول الفرق بين المرأة والرجل، والثاني حق المرأة في العمل في الإسلام، والثالث المرأة العاملة في الإسلام.

المبحث الأول: آثار عمل المرأة على نفسها و على أسرتها. ويتضمن ثلاثة مطالب: الأول الآثار العائدة على المرأة نفسها، والثاني الآثار العائدة على الزوج، والثالث الآثار العائدة على الأولاد.

المبحث الثاني: آثار عمل المرأة على المجتمع. ويشتمل بدوره على ثلاثة مطالب من ثلاث جوانب: أولا من الجانب الأخلاقي، وثانيا من الجانب الاقتصادي، وثالثمن الجانب الاجتماعي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وأبرز التوصيات.

و من **أهم النتائج** التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ما يلي:

1- أن الإسلام لا يحرم عمل المرأة، بل قد يكون واجبا عليها في بعض الحالات، إلا أنه يضع لعمل المرأة ضوابط يجب على هذه الاخيرة أن تلتزم بها. كما كفل لها ما يغنيها عن الخروج للعمل؛ بأن أوجب نفقتها على ولي أمرها، و لم يطالبها بالنفقة على نفسها أو على أهلها.

2- إن في عمل المرأة خارج البيت آثارا سلبية و ايجابية تعود على الأسرة و المجتمع عامة، حيث تطغى الآثار السلبية على الايجابية في ظل هذا الواقع المعاش، غير أنه يمكن أن تبرز الآثار الايجابية لعمل المرأة في حالة التزامها، و التزام المجتمع بالنظام الإسلامي لعمل المرأة، بتطبيق الضوابط و الشروط الموضوعة له.

مقدمـــــــــة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مظل له و من يظلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداّ عبده و رسوله صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلّم تسليما كثيراً.

أما بعد:

فإن المرأة هي الأمة كلها، فهي نصف الأمة و هي التي تلد النصف الأخر. ولا تزال قضية المرأة من أعظم ما اشتغل به البشر من القضايا الاجتماعية في القديم الماضي ، و في الحديث الحاضر ، وقد تخبط البشر في معالجتها بين داع إلى تحريرها و مساواتها بالرجل ، و ذلك لا يكون إلا بخروجها للعمل و مزاحمتها للرجل في ميدان عمله ، وبين متشدد جاهل بالشرع ، يقيم حروف الكتاب لا حدوده ، يحكم العادة و التقليد على الكتاب و السنة ، حتى أصبحت المرأة مسلوبة الحقوق، وهذا كله نتيجة البعد عن المنهج الإسلامي القويم الذي بين حقوق و واجبات كلاً من الطرفين. فقد كرّم الإسلام المرأة و أعلى من شأنها، و بين سبحانه و تعالى أنها شريكة الرجل منذ بدأ الخليقة حيث قال: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾[النساء:01]. و أوضح سبحانه أن العلاقة بين الرجل و المرأة هي علاقة تكاملية تقوم على المودة و الرحمة و ليست علاقة تنافسية تقوم على الصراع و الشحناء، فقال: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[الروم :21]، كما أن لها من الحقوق مثل ما للرجل إلا ما فضل الله به الرجل عليها حيث قال سبحانه: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[البقرة: 228].

و قد صار خروج المرأة للعمل أمرا واقعا فرضه العصر في ظل المتغيرات الحضارية من تطور التكنولوجيا و التنمية التي يعيشها العالم . فبعد أن كان هذا الخروج مقترنا بالضرورة، لم يعد الأمر كذلك حاليا،خاصة بعد أن أخذت المرأة كفايتها و حظها من التعليم الذي هو بوابة العمل، بالإضافة إلى التطور الاقتصادي الذي يشهده العالم وخصوصا في ظل النظام الاقتصادي الرأسمالي، الذي أدى إلى غلاء المعيشة. دفع المرأة إلى الخروج للعمل لمواكبة هذا التطور من أجل تحسين المعيشة، و المساهمة في رفع الاقتصاد المترلي. و في خضم ذلك تعالت النداءات لخروج المرأة للعمل من أجل مواكبة هذا التطور و المساهمة في تنمية الاقتصاد وزيادة الانتاج و اثبات ذاتها كعنصر فعال في المجتمع له كيانه و السعي إلى

استقلالها المادي عن الرجل وتبعيتها له مما كان له آثارا واضحة انعكست على الأسرة و المجتمع. ومن هنا كان اختيارنا لموضوع آثار عمل المرأة على الأسرة والمجتمع، للكشف عن تنظيم الإسلام لهذا الجانب من حياة المرأة.**فما هي الثمرات التي يجنيها المجتمع من عمل المرأة خارج بيتها على استقرار الأسرة و المجتمع، في حال عدم تقيده بما وضعه الإسلام من نظام لذلك العمل؟.**

أسبـــــــــاب اختيار الموضوع:

لقد كان من أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

1-أهمية المرأة في حياة المجتمعات، فأي تغير يحدث على المرأة تحدث له انعكاساته وآثاره الاجتماعية و الاقتصادية على المجتمع عامة.

2ـــ-الاهتمام العالمي و المحلي بقضية عمل المرأة و الجزم بأن له آثاره الإيجابية في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، وأن عدم خروجها للعمل يحرم المجتمع من تلك الآثار مما يعد أحد أسباب التخلف الرئيسية .3- الحاجة الملحة إلى الكشف عن الآثار الأسرية، و الاقتصادية، و الأخلاقية، و الاجتماعية، المترتبة عن خروج المرأة للعمل.

أهمية الموضـــــــــــــوع:

تكمن أهمية البحث في تركيزه على إشكالية لطالما شغلت المجتمعات العربي ـــــة عموما ، والمجتمـــــــع الإسلامي خصوصا، و لا تزال تشغله ما بين مؤيد ومعارض، وهي خروج المرأة للعمل في شتى الميادين و القطاعات و المؤسسات العامة و الخاصة. ومدى تأثير ذلك على الأسرة و المجتمع. حيث حاولت هذه الدراسة إعطاء صورة واضحـــــة عن مدى تأثير خروج المرأة للعمل على ثقافـة وقيم المجتمع الإســلامي سلباً و إيجاباً، كمـــا تكمن أهميـــــة البحث الحالي في سعيه لوضع مجموعـة من المقترحـات تتعلق بعمل المرأة، بحيث يكون هذا العمل ضمن إطار الشرع وضوابط ـه، والتي تجعل عمل المرأة ذي تأثير إيجابي على المجتمـــــع إذا ما أخذ بها من قبل المعنيين.

الدراسات الســـــــابقة:

من خلال البحث في هذا الموضوع، لم نتمكن من الحصول على دراسات تخص آثار عمل المرأة على الأسرة والمجتمع وفق رؤيا شرعية في الجزائر، إلا ما كان من كليات علم الاجتماع وعلم النفس ، الذي تعالج هذا الموضوع حسب ظروفا لمجتمع الثقافية و الاجتماعية في مدى تقبل عمل المرأة.

ومن الدراسات العربية التي تصب في الموضوع:

1- الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة (مع دراسة تطبيقية)، أطروحة دكتوراه للطالب عصام هاشم الجفري (جامعة أم القرى مكة المكرمة تخصص الاقتصاد الإسلامي).

2- عمل المرأة ضوابطه ـــأحكامه ـــ ثمراته. دراسة فقهية مقارنة (رسالة ماجستير) لهند الخولي كلية الشريعة بجامعة دمشق.

3- الآثار الأسرية و الاجتماعية المترتبة على عمل المرأة (خارج المترل) للمرأة المتعلمة المتزوجة ولها أولاد، (رسالة ماجستير) لبذرية بنت محمد العتيبي كلية العلوم الاجتماعية.

منهج البحـــــــــث:

1-تمَّ إتباع المنهج الاستقرائي و المنهج التحليلي ، وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة البحث في كل جزئياته.

2- تمَّ عزو الآيات القرآنية، وذكر اسم السورة و رقم الآية في المتن، كما تم الاعتماد على رواية حفص.

3-تمَّ تخريج الأحاديث النبوية و عزوها إلى مصادرها الأصلية من كتب الصحاح و السنن، وإذا ذكر الحديث لأول مرة فيوثق مصدر الكتاب الذي أخذ منه الحديث، وتكتب المعلومات كاملة عن الكتاب مع ذكر الباب والكتاب ورقم الحديث، والجزء والصفحة.

4- تم الحكم على الأحاديث التي وردت عند غير البخاري ومسلم من كتاب الجامع الصحيح للألباني.5- إيراد مقولات عن علماء ومفكرين غربيين ، وإحصاءات لحال المرأة في الغرب تدليلا على نقد الادِّعاءات المزعومة الناعق بها أذناب المستشرقين.

6- إيراد اسم المؤلِّف، وعنوان الكتاب، والمحقق إن وجد، دار الطبع ، بلد الطبع ، رقم الطبعة ، وسنة الطبع. عند توثيق الكتاب لأول مرة.

7-إيراد الاختصارات الموجودة في البحث على الشكل التالي: د .ط:بدون طبعة/د.س.ط: دون سنة الطبع/ تح: تحقيق/ تر: ترجمة/ض ب: ضبط.

8-في حال تكرار المرجع نستعمل مرجع سابق أو مرجع نفسه، حسب الوضعية.

9-تمَّ توثيق المعلومات التي أخذت من شبكة المعلومات الالكترونية بذكر اسم الموقع كاملا.

10- لم يتم الترجمة للأعلام لشهرتهم، وتمَّ الرجوع إلى المعاجم للوقوف على الكلمات الغامضة .

الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

1- ضيق الوقت.

2- ندرة المراجع، لذا فقد تم الاستعانة بشبكة المعلومات الالكترونية.

خطة البحث المتبعة:

جاء هذا البحث في: مبحث تمهيدي، و مبحثين رئيسيين، تسبقها مقدمة، و تتلوها خاتمة على النحو التالي:

مقدمة .

مبحث تمهيدي: عمل المرأة في الإسلام.

المطلب الأول: الفرق بين المرأة والرجل في المهام و التكاليف.

المطلب الثاني: حق المرأة في العمل في الإسلام.

المطلب الثالث: المرأة العاملة في الإسلام.

المبحث الأول: أثار عمل المرأة على نفسها وعلى الأسرة

المطلب الأول: أثر عمل المرأة على نفسها.

المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على الزوج.

المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على الأولاد.

المبحث الثاني: أثار عمل المرأة على المجتمع عامة

المطلب الأول: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الأخلاقي.

المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاقتصادي.

المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاجتماعي.

خـــــــــــــاتمة .

مبحث تمهيدي: عمل المرأة في الإسلام

المطلب الأول: الفرق بين المرأة و الرجل في المهام و التكاليف.

المطلب الثاني: حق المرأة في العمـــــل في الإسلام.

المطلب الثالث: المرأة العاملة في صدر الإسلام.

مبحث تمهيدي: عمل المرأة في الإسلام

المطلب الأول: الفرق بين المرأة والرجل في المهام و التكاليف

إن الله سبحانه و تعالى خلاق الخلائق على اختلافها من الأنس والجن ، و الهدف عظيم وهو العبادة ، ولتحقيق العبودية لله تعالى وحده دون غيره من المخلوقات. قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[الذاريات 56]

الفرع الأول: الاختلاف في الوظيفة و المهام

إن الله خلق الناس من ذكر وأنثى ، وميز كلا منهما بخصائص تختلف عن غيره ، في طبيعته وطاقته وقدرة تحمله ، ومن تم فالمهام الملقاة على أحدهما تختلف عن الأخر بشكل مناسب . فلم يكن ذلك اعتباطا، وإنما على علم ودراية. ذلك هو الخالق سبحانه وتعالى: ﴿ **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾[الملك:14][1]

فمن مهمة الرجل طلب العيش و الرزق و البحث و الإنفاق على الزوجة والأسرة .[2] وهذا مالا تستطيع المرأة فعله على الوجه الأكمل، وكان من مهمة المرأة أن تستقبل ذلك الزوج المتعب من طلب الرزق، فتذهب عنه العناء، وتمسح عنه التعب، وتكون له راحة، وتشجيعا قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[الروم:21]. والمرأة وسيلة إنجاب للأولاد، وتربيتهم التربية الصحيحة في حين يكون الرجل خارج البيت.

ومن هذه المهام مالا يستطيع الرجل أن يقوم بها على الوجه الأكمل كالغسيل ، والطبخ. ومنها مالا يستطيع القيام بها أبدا كالحمل، و الإرضاع. فمثل الرجل و المرأة كمثل الليل والنهار، لكل واحد منهما دوره ومهمته، فالنهار للإبصار والتحرك والعمل والنشاط فيكون فيه طلب الرزق والكسب من أجل الإنفاق وهذا ينطبق على الرجل. و أما الليل فهو للسكن والهدوء والنوم والاستقرار . وهذا ينطبق على المرأة.[3]

---

[1]:محمد زينو، **تكريم المرأة في الإسلام**، دار القاسم، ص 25. www.ktibat.com

[2]:محمد متولى الشعراوي، **مكانة المرأة في الإسلام**، دار القاسم، بيروت لبنان،دط،1421هـ- 2000م.ص 138.

[3]: محمد زينو، **مرجع سابق**، ص 25-26.

إذا فالرجل و المرأة لكل منهما دوره في الحياة ، فلا يحاول أحد منهما أن يقوم بمهام الأخر ، فتكون النتائج عكسية وسلبية إما عليهما ، أو على أولادهما ، أو على المجتمع ؛ ذلك لأنها تجري على عكس ما فطرت وجبلت عليه المرأة، والرجل كذلك. قال تعالى: ﴿**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الروم:30].[1]

الفرع الثاني:الاختلاف في الأحكام الشرعية

ومن اختلاف وظيفة الرجل ومهامه عن وظيفة المرأة ومهامها، يترتب اختلاف في الأحكام الشرعية.

1. **الشهادة**: اشترط الإسلام لهذ ه المسألة رجلين ، فإن لم يكن فرجل و امرأتان. كما قال تعالى: ﴿**فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ**﴾ [البقرة: 282].

فشهادة المرأة قبلها الإسلام و لم يرفضها على أن تصاحبها شهادة امرأة ثانية تذكرها إن نسيت و لم تنتبه إحقاقا للحق ودفعا للظلم.

2. **الميراث**: فقوله تعالى: ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾ [النساء: 11].

ليس هدراً لحقوق المرأة وحاشاه، بل حفاظا عليه ؛ ذلك أن المرأة اخذت حقها من الميراث، وأخذ الرجل ضعف ما أخدته،[2] لأنه ملزم بأعباء وواجبات مالية لا تلزم بمثلها المرأة فهو الذي يدفع المهر وينفق على أثاث بيت الزوجية وعلى الزوجة و الأولاد.

أما المرأة فهي التي تأخذ المهر ولا تساهم بشيء من نفقات البيت على نفسها وعلى أولادها ولو كانت غنية.[3] وهذا إنما هو نتيجة لاختلاف وظيفتها عن وظيفة الرجل وليس انتفاضا لحقها أو كرامتها.

3. **الدية**: في القتل العمد فإن من الحكمة أن يفرض الإسلام دية الرجل ضعف دية المرأة ؛ لأن المقتول حينما يكون رجلا فقد خسرت عائلته[4] رجلا كان يقوم بالإنفاق عليهم، و السعي في سبيل إعاشتهم. أما العائلة التي فقدت الأم فلم يفقدوا فيها إلا ناحية معنوية لا يمكن أن يكون المال تعويضا عنها ، فالدية

---

[1]: محمد زينو، **مرجع سابق**، ص 25.26.

[2]: محمد زينو، **المرجع نفسه**، ص27.

[3]: مصطفي السباعي، **المرأة بين الفقه والقانون**، دار الورق، بيروت، لبنان، ط 7، 1420ه-1999م، ص29.

[4]: محمد زينو، **مرجع سابق**، ص 27.28.

ليست تقدير لقيمة الإنسان وإنما هي تقدير لقيمة الخسارة المادية التي لحقت أسرته بفقده ولذا كان التفاوت في الدية.

4. **رئاسة الدولة والأمارة:** إن من خصائص رئيس الدولة أو الأمير في الإسلام أن يكون إمام في الصلاة وقائد عسكريا في الحرب . والمرأة لا تستطيع ولا يمكنها أن تقوم بمثل هذه المهام ؛ لفطرتها التي تغلب عليها العاطفة، ولضعف جسمها ومروها في فترات حمل وطمث وغير ذلك من الظروف التي تمر بها المرأة دون الرجل.

القوامة: يقول الله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ [النساء:34].

1 -**فطري:** بما فضل الله به الرجال على المرأة من التبصير في العواقب، والنظر في الأمور بعقلانية أكثر من المرأة التي جهزها بجهاز عاطفي من أجل الأمومة.

2 -**كسبي:** حيث إن الرجل هو الذي يدفع الكثير على تأسيس الأسرة، ولذلك سيكون أكثر خسارة إذا ما تهدمت، فلا يتخذ قرار تفكيكها إلا وقد فكر في الأمر ألف مرة.[1]

المطلب الثاني: حق المرأة في العمل في الإسلام

الفرع الأول: مشروعية عمل المرأة

من بين طائفة الحقوق التي أقرها الإسلام للمرأة الرزق و[2] حقها في العمل. فالقرآن الكريم لم يفرق بينها و بين الرجل في ممارسة هذا الحق.[3] حيث أمرها بالعمل و السعي للتحصيل، جاء في قوله تعالى:﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [التوبة: 105].

---

[1]: مسفر بن علي القحطاني، **حقوق المرأة في ظل المتغيرات المعاصرة**، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن قسم الدراسات الإسلامية والعربية ، ص 11.10.

[2]: خالد مصطفي فهمي، **حقوق المرأة بين اتفاقيات الدولية والشريعة الاسلامية والتشريع الوضعي** دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر ، د ط، 2007 .ص99.

[3]: زيد محمود العقايلية، **دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية** مجلة الفكر دار الجامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، العدد 8، دس، ص410.

وأنها تستحق الأجر على ما تقوم به من الأعمال ، كما يستحق الرجل دون أن تكون صفة الأنوثة سببا للحط من حقها في الأجر العادل والمتناسب مع عملها لقوله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾[آل عمران:195].

و قال تعالى:﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ**﴾ [النساء: 32]. و هذا كله يدل على أنه لا يوجد ما يمنعها من أن تزاول أي عمل فكري أو بدني شريطة أن تتقيد بما يحفظ صحتها ،[1] ويحافظ على كرامتها الإنسانية ، وبما يصونها عن التبذل، ويبرئ بها عن كل ما يتنافى مع الأخلاق الفاضلة ، ولا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية في شيء، ولا يكون عملها على حساب وظيفتها الأساسية التي هي الإنجاب، و تربية الأطفال تربية إسلامية والاهتمام بزوجها وبيتها. فالإسلام لا يحب للمرأة إلا ما هو في صالحها لأنها أساس المجتمع المسلم.[2]

الفرع الثاني: ضوابط عمل المرأة و مجالاته

أولا: ضوابط عمل المرأة في الإسلام

إن الإسلام الذي كرم المرأة أحسن تكريم، وسمح لها بالعمل النبيل ضمن أسرتها ومجتمعها، حتى تكون عنصرا أساسيا وفعالا في بناء الأسرة المسلمة ، والمجتمع المسلم، والدولة المسلمة. فالإسلام لا يمنع المرأة المسلمة منعا باتا، بل حدد لها نوعية العمل مع ما يتناسب وطبيعتها التي فطرها الله عليها ووضع لعملها ضوابط تقيدها، منها:[3]

1- أن يأذن لها وليها زوجا كان أم غيره بالعمل، وبدون موافقة وليها لا يجوز لها العمل؛ لأن الرجل قوام على المرأة إلا إذا منعها نكاية بها وظلما، مع حاجتها للعمل فلا إذن له.

2 - ألا يكون هذا العمل الذي تزاوله صارفا لها عن الزواج، الذي حث عليه الإسلام و أكده، أو مؤخرا له بدون ضرورة أو حاجة.

3-كما أن الإسلام يحث عل الإنجاب وكثرة النسل، فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تجعل العمل صارفا لها

---

[1]: أبو عبد الله محمد ابن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، 1415هـ-1995م. ج3، ص 29-30.

[2]: مولاي ملياني بغدادي، **حقوق الإنسان في الشريعة الاسلامية**، قصر الكتاب ،البليدة، الجزائر، دط، 1995. ص 271-172.

[3]: محمد بن جميل زينو، **مرجع سابق**،ص44.

عن الإنجاب بحجة الانشغال بالعمل.

4- أن لا يكون هذا العمل عل حساب واجباتها نحو زوجها وأولادها وبيتها. فعمل المرأة أصلا في بيتها وخروجها للعمل لا يكون إلا لحاجة وضرورة.[1]

5-ألا يكون من شأن هذا العمل أن يحملها فوق طاقتها.

6-أن تكون هي في حاجة للعمل ، إذا لم يكن هناك من يقوم بالإنفاق عليها من زوج أوولي ، وأما إذا كان هناك من يقوم بالإنفاق عليها فليست في حاجة للعمل.

7-أن يكون عملها مشروعا، والعمل المشروع ما كان متفقا مع كتاب الله وسنته ، مثل البيع و الشراء والخياطة و التعليم ومزاولة الطب خاصة طب النساء، والدعوة إلى الله...الخ، من الأعمال المشروعة، أما الأعمال غير المشروعة فهي كل عمل ورد النهي بخصوصه في الشريعة الإسلامية، ومثاله عمل المرأة في المؤسسات الربوية، في مصانع الخمور، في الرقص، والتمثيل المحرم ومزاولة البغاء.[2]

8-عدم الخلوة بالرجال والاختلاط بهم، و مزاحمتهم.

9- تجنب الإثارة و الإغراء، ومواطن الفتنة.[3]

10- أن يتفق عمل المرأة مع طبيعتها وأنوثتها وخصائصها البدنية والنفسية ، مثل الأعمال المشروعة، أما الأعمال غير المشروعة هي الأعمال التي لا تتفق مع طبيعتها ولا أنوثتها، مثل العمل في تنظيف الشوارع العامة، وبناء العمارات، وشق الطرق، والعمل في مناجم الفحم وغيرها من الأعمال الشاقة.

11-أن تلتزم بالحجاب واللباس الشرعي الساتر لجميع بدنها بأوصافه وشروطه، وأن تغض من بصرها.[4]

ثانيا: مجالات عمل المرأة في الإسلام

لقد تميز عمل المرأة في صدر الإسلام بتعدد وتنوع مجلاته داخل المترل وخارجه ، نذكر منها أنها عملت في مجال المعاملات والحرف اليدوية (مجال الزراعة، ومجال الصناعات المترلية، وإدارة عمل حرفي ، ومجال التجارة ومجال التوليد والرضاعة والحضانة .....الخ) وعملت في مجال الغزو و مداواة

---

[1]: فؤاد العبد الكريم، **عمل المرأة رؤية شرعية**، ص16.http://WWW.Saaid.net.

[2]: فؤاد العبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص16.

[3]: محمود يوسف الشوبكي، سعيد عبد الله عاشور ،**عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير و البهتان** ، جامعة الإسلامية غزة، 1427 هـــ-2006 م ،ص14، www. Pdffactory. com

[4]: فؤاد العبد الكريم، **مرجع سابق**، ص16-17.

المرض والجرحى. أما في المجتمعات الحالية أصبحت تزاول التدريس في كل من الأطوار(الابتدائي والثانوي والجامعي)، كما أنها أصبحت طبيبة متخصصة في (طب العيون والأسنان والعظام وأمراض النساء والتوليد) وممرضة ، ومرشدة اجتماعية للأطفال و توعية ووقاية المرأة ، وأصبحت مهندسة في البناء و الديكور.....الخ). و لا يسعني أن اذكر كل التخصصات.[1]

المطلب الثالث: المرأة العاملة في صدر الإسلام.

لما بزغ فجر الإسلام،[2] ومست رحمته حياة المرأة، و رد عنها طغيان الفساد واعتنى بها بإنسانية.[3] فهي أساس الأسرة ونصف المجتمع، فهي الأم والأخت والزوجة والابنة والخالة والعمة فلا نجد كالإسلام ديناً رفع من شأنها وأعزها واكرمها وأوصى بها،[4] وكان من آخر وصاياه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: « **استوصوا بالنساء خيرا.** »[5] جزء من حديث رواه البخاري.

أما فيما يتعلق عن دور النساء في الحياة العامة فتتنوع أعمالها،[6] داخل البيت وخارجه بعضها مقابل أجر وبعضها الأخر على سبيل التطوع،[7] والتاريخ يشهد على أن المرأة المسلمة قدمت خدمات جليلة للمجتمع الإسلامي، وساهم عملها في تقدم المجتمع ورقيه، فقد عملت المرأة المسلمة في عدة مجالات.[8]

الفرع الأول:مجال الشؤون المترلية

---

[1]: مولاي ملياني بغدادي، **مرجع سابق**، ص272.

[2]: تاج عطا الله، **المرأة العاملة في التشريع الجزائري بين المساواة وحماية القانونية** دراسة مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د ط، 2006م، ص 22.

[3]: زيد محمود العقايلة، **مرجع سابق**، ص410-409.

[4]: عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، **قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1420ه-2000م،ص77.

[5]: أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ضبط: صدقي جميل العطار، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق أدم و ذريته، حديث رقم: 3331، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 1428هـ-2007م ج 2، ص331.

[6]: تاج عطا الله، **المرجع السابق**، ص 26.

[7]: ايمن أحمد نعيرات، **مرجع سابق**، ص 80.

[8]: زيد محمود العقايلة، **مرجع سابق**، ص412.

لقد كانت المرأة في صدر الإسلام ربة بيت، وكانت المثل الأعلى في ذلك لمن جاء بعدها من رباب الحجال، ربت رجالا اجتباهم ربهم ليكونوا مشاعل هداية، وإصلاح لمن حولهم وللبلاد التي فتحها الله عليهم نشروا في ربوعها الإسلام والأمن والسلام والرخاء ، فامتدت دولتهم من الصين شرقا إلى المحيط غربا.[1]

فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال:" كان ابن أبي طلحة يشتكي -أي كان مريضا- فخرج أبو طلحة فقبض الصبي -أي مات- فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني؟ قالت: أم سليم -زوجته- هو أسكن ما كان فقربت إليه العشاء فتعشي ثم أصاب منها فلما فرغ منها قالت: وار الصبي !! أي ادفنه فلما أصبح أبو طلحة: أتى الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخبره. فقال: « **أعرستم الليلة؟** »قال: نعم، قال: « **اللهم بارك لهما** »، فولدت غلاما، قال لي أبو طلحة: احفظيه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه و سلم، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت معه تمرات فمضغها ثم أخده من فيه فجعلها في فيه الصبي وحنكه وسماه عبد الله".[2]

وكانت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين تساعد زوجها الزبير بن العوام في سياسته فرسه ودق النوى لناضحه، وتحمله على رأسها عن مسافة من المدينة.

الفرع الثاني: مجال المعاملات والحرف اليدوية

1-مجال الزراعة: كانت المرأة في صدر الإسلام تقوم على زراعتها وتعتني بها كالرجال تماما. و أكبر دليل على هذا فعل خالة جابر بن عبد الله حين أرادت أن تجد نخلها وهي في أيام عدتها ، فزجرها رجل فذهبت تسأل النبي، فقال لها: جدي نخلك فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا.[3]

2-في مجال الصناعات المنزلية:

---

[1]: حسنين المحمدي بوادي، **حقوق المرأة بين الاعتدال و التطرق**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005، ص146-145.

[2]: **صحيح البخاري**، كتاب العقيقة، باب تسمية المولد غداة يولد لمن يعق عنه وتحنيكه، حديث رقم5470، ج3، ص441.

[3]: محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**،ص6.

عن سهيل بن سعد قال: « جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة . فقال سهيل للقوم : أتدرون ما البردة؟ فقال القوم: هي شملة . فقال سهيل: هي منسوجة في خاشيتها ، فقالت: **يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي...**».[1] جزء من حديث رواه البخاري.

ومن النساء من عملن في دبغ الجلود ، و منهن أسماء بنت عميس، حتى أنها وصلت أن دبغت أربعين جلدا في يوم واحد.

وكانت خولة بنت قيس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد أبي بكر رضى اله عنه تنسج الخوص أي (عمل الحصير).

3-في مجال الإدارة: أي أنها صاحبة أعمال تديرها بنفسها.[2]

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه؟ فإن لي غلاما نجارا قال: **إن شئت** ، فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع ».[3] رواه البخاري

وفي مجال العمل في الإدارة ، كانت أم شريك الصحابية الجليلة تفتح بيتها للضيفان، فيترل عليها المهاجرون الأولون، وهذا الأمر أشبه بإدارة بيت للضيافة.

وكما عملت المرأة في مجال إدارة الأعمال، عملت في تقديم الاستشارات الخاصة بالأسواق التجارية، كما هو الحال مع الشفاء بنت عبد الله بن شمس، التي كان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يستشيرها في شؤون السوق.

4- في مجال التجارة:

كانت أسماء بنت أبي جمل رائدة النساء في تجارة العطور، و كذلك أم المنذر بن قيس تبيع التمر على عهد النبي الله صلى عليه وسلم، وكانت أسماء بنت مخزوم تبيع العطر، و أيضا السيدة خديجة رضى الله عنها التي كانت تبيع وتشتري

5-في مجال الحضانة والرضاعة و التوليد:

---

[1]: **صحيح البخاري** كتاب: البيوع، باب: ذكر النساج، حديث رقم2093،ج2، ص 497.

[2]: محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**، ص5.

[3]:**صحيح البخاري**، كتاب: البيوع، باب: النجارة، حديث رقم3095،ج2 ص 497.

وحليمة السعدية اكبر دليل على هذا حيث أنها ارضعت الرسول صلى الله عليه وسلم وأم بردة بنت المنذر أرضعت إبراهيم ابن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما أن أم كلثوم بنت على بن طالب كانت تعمل قابلة وقد تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت تخرج معه ليلا تساعد النساء في الولادة وتمرضهن، وكذلك سلمى امرأة أبي رافع رضى الله عنه، كانت قابلة ماريا القبطية زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم [1].

6-في مجال الغزو ومداواة الجرحى و المرضى:

وهذا ما كانت تقوم به المرأة في الجهاد وغير الجهاد، عن إنس رضى الله عنه قال: «**لما كان يوم أحد أنهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما-تنقزان القرب- وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم**». [2] رواه البخاري.

عن الربيع بنت معوذ قالت: «**كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة** ». [3]

عن الربيع بن معود قالت:« **كنا نغزو مع النبي صلى اله عليه وسلم ونسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة**» [4]

عن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك : « إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده :يا أمير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر : **أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى اله عليه وسلم قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد** ». [5] رواه البخاري.

---

[1]: محمود يوسف محمد الشوبكي، **مرجع سابق**، ص 5 -6.

[2]: **صحيح البخاري، كتاب**: الجهاد والسير، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، حديث رقم2880، ج2، ص222.

[3]: **صحيح البخاري، كتاب**: الجهاد و السير، باب مداوة النساء الجرحى في الغزو، حديث رقم2882، ج2، ص 223.

[4]: **صحيح البخاري، كتاب**: الجهاد و السير، باب: رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة، حديث رقم2883، ج2، ص 223.

[5]: **صحيح البخاري، كتاب**: الجهاد و السير، باب: حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو، رقم2884، ج2، ص 222.

وكذلك أم عمارة شاركت في القتال يوم أحد ، وخولة بنت الأزور التي شاركت قتال الروم وكانت متخفية في زي فارس.[1]

[1]: محمود يوسف محمد الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**، ص6.

المبحث الأول: آثار عمل المرأة على نفسها و على أسرتها

المطلب الأول:أثر عمل المرأة على نفســـها.

المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على الـــــزوج.

المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على الأولاد.

المطلب الأول: أثر عمل المرأة على نفسها

إن الله تبارك وتعالى خلق المرأة و الرجل ، و ميَّز بينهما في الخصائص ، و وهب كلً منهما ما يهيئه للقيام بمهامه، فإذا انقلبت الموازين انحرفت أنوثة المرأة و اتجهت إلى الرجولة ، و انحرفت رجولة الرجل إلى الأنوثة. قال الشيخ عبد العزيز بن باز: "إن اقتحام المرأة لميدان الرجال الخاص بهم يعتبر إخراجا لها عن تركيبتها و طبيعتها، و في هذا جناية كبيرة عن المرأة و قضاء على معنوياتها، و تحطيم لشخصيتها، و عزل الأم عن مملكتها التي لا يمكن أن تجد الراحة و الاستقرار إلا فيها".[1]

إن خروج المرأة للعمل ولَّد لديها صراعاً دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المترلي و العمل الخارجي، و التوفيق بين رعاية الأطفال و الأعمال المترلية ، و عملية الإنتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني.[2]ففي ألمانيا أجريت إحصائيات ضخمة بين السيدات اللاتي يمتلكن المراكز الكبيرة في الشركات و المصالح، و سئلت كل واحدة: هل تفضل نجاحها في العمل ؟ أم نجاحها في الحياة الزوجية؟. و من الغريب أن الإجابات كانت واحدة، فقد أجابت كل سيدة متزوجة أنها تفضل النجاح في حياتها الزوجية على النجاح في عملها، و أنَّها مستعدة للتضحية بعملها و مركزها الكبير، على أن تضحي ببيتها و زوجها و أولادها، فالمرأة التي تتزوج تعلوا مكانتها علواً فعليا، فالزواج يمنح المرأة ربحا عاطفيا يضاف إلى شعورها باستقلالها، فالمرأة بحكم الزواج أصبحت مهيمنة على سلوك زوجها و هذه خطوة واسعة نحو النضج الحقيقي.[3]

وقد أجريت استبانة على مجموعة من النساء الأمريكيات حول المساواة و عمل المرأة فكانت الإجابة:

- 87 % قلن: لو عادت عجلة التاريخ للوراء لاعتبرنا المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة، و قاومنا اللواتي يرفعن شعاراتها.
- 80 % يجدن صعوبة بالغة بين مسؤولياتهن تجاه العمل و مسؤولياتهن اتجاه الزوج و الأولاد.

---

[1]: محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**، ص20 .

[2]: فرحات نادية، **عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، العدد 8, 2012م، ص132.

[3]: مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص 206.

– 87 % من العاملات من 85 مليون امرأة يفضلن البقاء في المترل من نساء أوروبا و أمريكا و كندا و اليابان .[1]

لقد أعطى الإسلام المرأة شخصيتها كاملة، بشرط أن تعرف ربَّها و أن تصدِّق برسالة الحق التي كرَّم الله بها البشرية.[2]

يقول ساموبل سمايلس: "وظيفة المرأة الحقيقية هي القيام بالواجبات المترلية، مثل ترتيب مسكنها و تربية أولادها و الاقتصاد في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات البيتية".

و يقول أوجست كونت: "ينبغي أن تكون حياة المرأة بيتيه، و أن لا تكلف بأعمال الرجال، لآن ذلك يقطعها عن وظيفتها الطبيعية، و يفسد مواهبها الفطرية، و عليه فعلى الرجال أن ينفقوا على النساء، دون أن ينتظروا منهن عملا ماديا."[3]

إن المرأة إذا لم تمارس مهنة قبل الزواج اهمت بالميوعة و الكسل، و إذا مارست مهنة و هي متزوجة قيل عنها أنها تهمل واجبها نحو الزوج و الأولاد في سبيل المادة، و إذا اندمجت كليا بمهنتها وجهت إليها الإهانات لأنها تخالف ما رسمته إليها الطبيعة، و إذا أظهرت طموحا في مهنتها اهمت بانعدام الأنوثة لمزاحمتها الرجال، فإن لم تبدي طموحا تعاب بأنها المرأة التي لا يثير اهتمامها سوى الزوج و الولد فقط. فهي إذن دائما على خطأ مهما كان تصرفها.[4]

فما بالك إذا اشتغلت و صارت متشتتة الذهن بين العمل و الأسرة، فمن المسلم به أن خروج المرأة من بيتها للعمل قد سبب أضراراً مختلفة على المرأة نفسها. و صراعا دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المترلي و العمل الخارجي، و في خضم هذا الصراع تتولد آثار جانبية سواء كانت هذه الآثار سلبية أم إيجابية، إلا أن الآثار الايجابية لا تتعدى أن تكون في بضع نقاط لطغيان الجانب أو الأثر السلبي بصورة أكبر.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية

و من إيجابيات عمل المرأة، أنها تحقق ذاتها و شخصيتها و وجودها من خلال العمل، كما يعطيها الاستقلال المادي، و يساهم في تنمية قدراتها الشخصية، و اغتنائها من النواحي العملية و الفكرية و

1:فؤاد العبد الكريم، **عمل المرأة رؤية شرعية، مرجع سابق**، ص13.

2: زينب الغزالي،**مسيرة جهاد و الحديث عن الذكريات**،دار الصديقية، الجزائر، د ط، 1409ه- 1989 م، ص 50.

2: عماد حسن أبو العينين، **عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية**، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية، ص30.

www.saaid.net

4: أوسفالد كولة، **زوجتك هذا الكائن المجهول**، تر: أمين رويحة، دار القلم، بيروت،ط2 ، 1922م، ص275.

الاجتماعية، كما يشعرها بالرضا و السرور و النَّجاح.[1] كما يشعرها بقيمتها في المجتمع، فهي تقدم عملا عظيما واضحاً للأمة و المجتمع.[2]

كما يرفع من مستواها الثقافي مما يؤثر إيجابيا عليها و على أسرتها، و هذا يشعرها بأهمية دورها في الأسرة و بالتالي تأثيرها على أفرادها،[3] إن عمل المرأة يساهم في تحسن صحتها النفسية، كما تدل عليه معظم الدراسات العربية نظرا لإيجابيات العمل المتعلقة باستقلالية و تحقيق الذات،[4] حتى أنه جعل المرأة العاملة مستعدة للتعامل مع المواقف التي تحدث في المجتمع سواء المحيطة بها في العمل أو خارجه.[5]

ففي دراسة قامت بها فريدة صادق زوزو، حول أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار بيت الزوجية، سنة 2005 بماليزيا، أشارت فيها إلى أن من أهم الآثار الإيجابية لعمل المرأة خارج بيتها هي:

- المساعدة في تنمية الوطن و زيادة الدخل.
- المشاركة في الأعباء المالية للزوج.[6]

و هذه الآثار الإيجابية في أغلبها من بناة دعاة إخراج المرأة إلى المجتمع.

الفرع الثاني: الآثار السلبية

أما السلبيات المترتبة على عمل المرأة جراء هذا العمل، فيتمثل في تعرضها لأنواع من الأمراض يأتي في مقدمتها الصداع، كما أن تعاملها مع الزميلات و الرؤساء، و ما يسببه العمل من توتر و مشادَّات ـــ أحيانا ـــ يؤثر في نفسيتها و سلوكها مما يؤثر سلبا على تصرفاتها، فيفقدها هدوئها و اتزانها ,و من تمَّ يؤثر بطريق مباشر على أطفالها و زوجها و أسرتها، [7] و قد أشارت أبحاث الطب إلى أن عمل المرأة يؤثر على أنوثتها و على رغبتها الجنسية و على قدرتها على الإنجاب تأثيرا سليبا [8] و ظهر من استقرار

---

[1]: عائشة بوبكر، **العلاقات بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة** شهادة ماجستير، علم النفس جامعة منتوري قسنطينة، 2007م، ص22.

[2]:أبوزيد، **ضوابط عمل المرأة في الإسلام**،01\04\2013م ، موقع صيد الفوائد www.saaid.net

[3]:حياة معروف وزميلاتها، **تأثير الضغوطات المهنية للمرأة العاملة**، شهادة ليسانس، قسم علم النفس ،جامعة غرداية، 2009م-2010م، ص45.

[4]:عائشة بوبكر، **المرجع السابق**، ص23.

[5]:الدانة، **عمل المرأة وتأثيره على ثقافة المجتمع السعودي**، شهادة ليسا نس، السعودية 2010م .

6:فريدة صادق زوزو، **أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار الزوجية ماليزيا نموذجا**،**2005/03/24م- 1426ه** www.lahaonline.com.

[7]: فؤاد العبد الكريم، **عمل المرأة رؤية شرعية**، **مرجع سابق**، ص 11.

[8]:محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**، ص 20.

الإحصاءات أن نقص المواليد للزوجات العاملات لم يكن أكثره عن اختيار بل عن عقم استعصى علاجه، و هو ليس عيب عضوي ظاهر بل تغير طارئ على كيان الأنثى العاملة نتيجة لانصرافها المادي و الذهني و العصبي، عن قصد أو غير قصد عن مشاغل الأمومة و مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله.[1]

أجرت الباحثة أميمه الدهان دراسة سنة 1984 بعنوان (مشكلات المرأة العاملة) توصلت إلى أن نسبة 58.5 من النساء العاملات يعانين من الإرهاق و عدم توفر وقت للبقاء مع الأسرة، و أشارت 48.1 منهن إلى عدم توفر وقت للوفاء بالالتزامات الاجتماعية.

كما أن الإحساس المتشتت بين المترل و الوظيفة يتركها تشعر بالدونية ؛ لعدم كفاءتها في هذه وتلك، و أن أنظار المجتمع تشار إليها في كل انحرافات و مشكلات المحيطين بها من الزوج و الأولاد.[2]

و من المتوقع في مجتمعاتنا أن الضغوطات المتعددة التي تواجهها المرأة من النواحي الاجتماعية، و تناقص النظرة إلى عملها تسبب في زيادة القلق و التوتر و الإحباط و سوء التكيف و اضطراباته،[3] مما يوصلها يوصلها إلى حالة من اليأس والقنوط، من إمكانية تصحيح وضعها الاجتماعي، أو تحقيق شيء من آمالها المعيشية و الأسرية مما يدفعها ـــ مع ضعف إيمانها ـــ إلى وضع حدٍ لحياتها ومأساتها والله المستعان.[4]

و قد أصبحت ظاهرة العزوف عن الزواج من سلبيات الانشغال بالعمل و ذلك بدعوى التكاليف الباهظة، و عدم الاستعداد لتحمل الديون و تربية الأولاد و تحمل مسؤولية الزوج، قبل أولوياتها الأولى و هي النجاح في العمل و إبراز ذاتها اجتماعيا و اقتصاديا. **و يقول الله عزَّ وجلَّ** في هذا: ﴿ **وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** ﴾[الأنعام:151]. فقدم رزق الآباء الفقراء فعلا على الأبناء،[5] لان الكلام موجه إلى الآباء الفقراء دون الأغنياء فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا لأنهم يخشونه.[6]

---

[1]: محمد علي البار، **عمل المرأة في الميزان**، موقع صيد الفوائد، ص73. www.saaid.net

[2]:حياة معروف وزميلاتها، **مرجع سابق**، ص 46.

[3]:عائشة بوبكر، **مرجع سابق**، ص 23

[4]:رياض المسيميري، **عمل المرأة بين المشروع والممنوع**، موقع المسيميري، www.almosimiry.islamlight.net.،ص41

[5]:سيد قطب، **في ظلال القران**، ، دار الشروق، بيروت، ط 11،1405ه-1985م،مج 4/ج 15، ص 22- 23.

[6]:عنايات الماحي، 2013/04/01، http://www.islam-qa.com_ .

إن التساهل في بعض الظواهر الشرعية مثل الحجاب و الاختلاط و السفر في الداخل و الخارج بدون محرم، أثرت تأثيرا سلبيا على ثقافة المرأة المسلمة، إذ تشبعت ببعض الأفكار الغربية خارج بيتها، [1] ضناً منها أنها على مستوى من التحضر و التقدم، و هي عكس ذلك بكثير فبمجرد خروجها من بيتها بلا ضرورة و لا محرم يعتبر خروجا عن طاعة الله و رسوله. **قال الله تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ** ﴾[الأنفال :20]

و هناك حالات عمل تضطر فيها المرأة إلى العمل ليلا كالمراكز الصحية، و هذا له تأثير سلبي أكثر من عملها نهاراً، فقد أفادت دراسات حديثة بأن النساء اللواتي يعملن في الفترات الليلة و المناوبات المسائية، أكثر عرضة لأمراض سرطان الثدي و أمراض القلب و الشرايين، و الإجهاد التلقائي، و ذلك بسبب تعرض المرأة العاملة ليلا للإرهاق في الوقت الذي كان من الأولى فيه أن يكون للنوم و راحة الجسم وتقوية الجهاز المناعي.[2]

إن الشرع قد حدد للمرأة مكانتها و هو البيت، و وضع لها رسالتها و هي تنشئة جيل على وعي و فهم و خلق ور جولة، و بناء أسرة متماسة و قوية، و المشاركة في أمور و شؤون المجتمع كجزء منه لا ينفصل عنه، و أعطى المرأة مجالها و حقها في التعليم و حقها في المال و في إبداء الرأي و المشاركة فيه، و أعطاها الحق في بيت كريم، مكرمة معززة. فلماذا تلقي المرأة بنفسها في مصبات الحياة الوعرة التي تخرجها من كل مل أعطى الإسلام لها ؟ و تصير نفسها لقمة سهلة لذئاب البشرية التي لا يهمها إلا إشباع شهواتها و إلقائها بعيداً...

المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على الزوج

اندفعت المرأة المسلمة وراء الحصول على حريتها تقليدا للمرأة الغربية، حتى وصلت إلى ما يسيء إلى الحرية لأنها فهمت الحرية فهما مغلوطا، و في ظلِّ هذا تحررت المرأة من الآداب و الأخلاق و الضوابط الشرعية، فداست على أقدس واجباتها كزوجة مخلصة و أم مربية و ربَّة بيت، مما زاد حياتها

[1]:الدانة، **مرجع سابق.**

[2]:صورية بن أودينه وزميلاتها، **الآثار المهنية و الاجتماعية لعمل المرأة بالمناوبة الليلية**، شهادة ليسانس، قسم علم الإجماع، 1431ه-2010م جامعة غرداية، ص 58.

تعقيدا و زادت المشكلات، و لم يقتصر عمل المرأة على ذاتها فحسب بل أمتد إلى علاقتها الزوجية أيضا.[1]

ويقول جون سيمون: " يجب أن تبقى المرأة امرأة... فإنها بهذه الصفة تستطيع أن تجد سعادتها و أن تمنحها لسواها، فلنصلح حال النساء و لكن لا نغيرها، و لنحذر من قلبهن رجالاً لأنهن بذالك يفقدن خيرا كثيرا، و نفقد نحن كلَّ شيء. فإن الطبيعة قد أتقنت كلَّ ما صنعته، فلندرسها و لنسع في تحسينها و لنخش كل ما يبعد عن قوانينها و أمثلتها".[2]

وقد قضت القواعد الشرعية بوجوب إنفاق الزوج على زوجته، كي لا تضطر للخروج للعمل أو غيره، كما لا يحل له العدول عن النفقة مهما كان، و القيام على زوجته و أهله في أمور متطلباتهم،[3] **قال الله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ .... ﴾**[النساء:34].

قال ابن عباس: أي أمراء عليهن، فعلى المرأة أن تطيع زوجها في طاعة الله، و الرجل قيم على المرأة أي هو رئيسها و كبيرها و الحاكم عليها. و بما أن الرجال يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية ﴿ **بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾أي الرجال أفضل من النساء، و ذلك بكمال العقل و حسن التدبير و مزيد القوة في الأعمال و الطَّاعات.[4]

و النفقة حق من حقوق الزوجة الواجبة على زوجها مقابل احتباسها و قصرها نفسها عليه بحكم عقد الزواج الصحيح، و الدليل على وجوب النفقة ثابت بالقران و السنة، **قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾**[الطلاق :06]. الآية تفيد الإنفاق عليهن حسب الاستطاعة سعة و قدرة، و الآية واردة في بيان نفقة المطلقات و وجوبها على الأزواج، فإذا كانت النفقة واجبة على المطلقة فمن باب أولى أن تكون نفقة الزوجة واجبة.[5]

---

[1]:صفاء عوني عاشور، **قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري** ، شهادة الماجستير الجامعة الإسلامية غزَّة فلسطين ، 1426ه-2005م، ص 273.

[2]:مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص143.

[3]:نوال عبد العزيز العيد، **حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية**، ط 1. 1427ه- 2006م، ص660.

[4]: زينب الغزالي، **مرجع سابق**، ص69.

[5]:مولاي ملياني بغدادي، **مرجع سابق**، ص123.

و النفقة الواجبة للزوجة هي نفقة الطعام و تجب من يوم العقد بها، و نفقة السكن حيث تتوفر فيه حياة زوجية مستقرة، من الفراش و الماء و الكهرباء و الأواني و المرافق الصحية الأخرى، كما يحق لها نفقة الكسوة.[1]

هذا في حال كانت الزوجة في البيت أو عاملة بإذن زوجها و رضاه، أ ما أن يكون عملها بدون إذن الزوج ففي هذه الحالة لا يكون للزوجة نفقة على زوجها لعدم رضاه بعملها، و عدم تحقق كمال الاحتباس و التمكين الموجب للنفقة، و عدم امتثالها يعدُ نشوزاً، [2] و النشوز مسقط للنفقة على الراجح. و كذلك إذا طلب منها أن تسافر معه فلم تفعل فلا نفقة لها و لا كسوة و لمعصيتها له فيما تجب عليها طاعته.[3]

و في ظل كل هذا و ما وفَّره الإسلام للمرأة من ظروف كالنفقة للقرار في بيتها، فإن خروجها الذي تزعم ضرورته، رتَّب عن ذلك أثار سلبية على الزوج كذلك، و ليس على نفسها فحسب. و كثيرا ما يكون راتب الزوجة هو المشكلة و سبب الخلاف، حيث ترفض بعض الزوجات المشاركة في نفقات الأسرة، و هذا ما يؤدي إلى زيادة نسبة الطلاق.[4]

قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾[الروم:21]. إن إهمال المرأة نفسها يبعث في نفس الرجل الملل في الحياة اليومية الروتينية مع زوجة عاملة لا تهتم بنفسها في البيت بقدر اهتمامها بزينتها للخروج للعمل، و حين يرى الزوج زوجته مرهقة تعبة من عملها تزيدها أعباء و مسؤوليات البيت إرهاقا يدخل هو أيضا في دوامه؛ ففي خضم هذه الأجواء لا يجد لنفسه مقاما و يتحرج أن يبوح باحتياجاته النفسية و هذا يؤدي بدوره إلى خطر الطلاق الذي ينهي كيان مؤسسة الآسرة.[5]

إن عمل المرأة قد يوصل الزوج إلى حد الإرهاق النفسي حين يرى أولاده ضائعين بين خادمة عديمة الإحساس، و تائهين بين التلفاز أو ألعاب الفيديو، مخدَّرين لا يهتمون لما يدور حولهم.[6]

---

[1]: مولاي ملياني بغدادي، **المرجع نفسه**، ص 124.

[2]:نوال عبد العزيز العيد، **مرجع سابق**، ص277.

[3]: أحمد بن تيمية، **فتاوى النساء**، تح: علي الطهطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط 1، 1424ه-2003م، ص 497.

[4]: محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**، ص 19.

[5]: عائشة بوبكر، **مرجع سابق**، ص24.

[6]:فريدة صادق زوزو، **مرجع سابق**.

يعتبر جلوس الزوج لوحده مفتاحاً لباب الظنون السيئة بين الزوجين و أن كل واحد منهما قد يخون الأخر، كما أن عملها قد يسبب التقصير في جانب الزوج و عدم تحقيق السكينة إليه و إشباع رغباته، مما يشكل خطراً على استمرار العلاقة الزوجية بينهما.[1]

إن العلاقة بين الرجل و المرأة قائمة على أساس أن المرأة سكن للرجل؛ **قال الله تعالى:** ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾[الروم:21] فهل يمكن أن يجد الرجل ذلك السكن لدى امرأة مثقلة بهموم و تعب العمل فكريا و نفسيا وجسدياً؟ و هل يجده لدى امرأة تعاني قسوة العمل و المسؤوليات؟ و هل تجد الزوجة الميل نحوه و هي ترى أنَّها تماثله و تشاطره في كل شيء.[2]

توجد دراسة تبين الآثار السلبية لعمل المرأة على زوجها في البيت و مضايقات الرجال من عملها، و قد أجرت هذه الدراسة إحدى الباحثات على عينة من الزوجات العاملات:

_ أجاب 84 % منهن بقولهن: أضايق زوجي بغيابي عن البيت عندما يكون متواجدا به.

_ أجاب 42 %: أثير أعصاب زوجي بكلامي حول مشاكل عملي مع رؤسائي و زميلاتي.

_ أجاب 67 %: أثير أعصاب زوجي عندما أناقشه حول اعتقاده بعدم كفاءتي في العمل.

_ أجاب 23%: أؤلم زوجي بتركي له وحيدا في حالات مرضه الشديد بسبب ذهابي للعمل.

_ وقالت 22 %: أقلق زوجي بتأجيل فكرة الإنجاب بسبب العمل.

و يتضح من خلال هذه الدراسة أن غياب المرأة عن بيتها يؤدي إلى نشوء الخلافات الحادة بين الزوجين، فما بالك عند فوات حقوق كثيرة لا يمكن التقاضي عنها إلى الأبد.[3]

وقد تتعود المرأة على الخروج من بيتها للعمل و إن لم يكن هناك عمل أصلا، و بالتالي انشطار الأسرة وانقطاع الألفة بين أفرادها، كما هو سائد في البلاد الغربية حيت تنهار الأسر كلياً، وقد أكَّد هذا الأمر فتاة إيطالية تدرس الحقوق في جامعة أكسفورد، حينما سئلت: هل ستحاولين أن تطلبي من المرأة الغربية العودة إلى البيت أن يقوم الرجل بواجبه نحوها؟ فأجابت: "هيهات... لقد فات الأوان، إن

---

[1]: أبو زيد، **مرجع سابق.**

[2]: محمود يوسف الشوبكي، وسعد عاشور، **مرجع سابق**، ص 19.

[3]: صفا ء عوني عاشور، **مرجع سابق**، ص274.

المرأة الغربية بعد أن اعتادت الخروج من البيت و غشيان المجتمعات، يصعب عليها جدا أن تعتاد حياة البيت بعد هذا، و لو أني أعتقد أن في ذلك سعادة لا توازيها سعادة".[1]

فلا يشك عاقل أن عمل المرأة الأساس هو في بيتها، بل مملكتها الغالية، ففيه تتولى رعاية زوجها، و تلبية احتياجاته، و بين حجراته و أركانه تربي صغارها و تغدق عليهم من حنانها و عطفها.[2]

المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على الأولاد.

تعتبر علاقة الأم بالأبناء من أقوي الروابط الأسرية و أكثرها حساسية فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمّه التي تحمله و تغذيه تسهر على راحته حتى يكبر، و في المدرسة تقوم الأم باستذكار الدروس له و متابعته من خلال النتائج الدراسية [3] و بما أن الطفل لا يحتاج فقط إلى من يوفر له أمور و حاجيات الأكل و النظافة و النوم فقط، و هو الدور الذي يمكن أن تؤديه أي خادمة آو حاضنة، و لكن الطفل يحتاج ضمن الأمور السابقة الذكر الحنان و عاطفة الأمومة، التي لا يمكن للخادمة مهما أتيت من ثقة وأمانة وحنان أن تعطيها له، لأن هذا الطفل أجيرها فقط.[4]

إن المنزل هو أول مؤسسات التطبيع الاجتماعي للطفل، و تكوين الشخصية المسلمة المتميزة، ففيه يُوضع حجر الأساس التربوي حيث يكون الطفل عجينة طيِّنة يتقبل التوجيه و يتعدوه، و يلتقط ما يدور حوله من صور وعادات و تقاليد، و فيه أيضا يتعلم مبادئ الحياة الاجتماعية و المعارف و العادات الصحية السليمة.[5]

إن التربية الصحيحة في بيت الآباء (حيث لا تضطر المرأة إلى العمل خارج المنزل) تعطي الولد القوة و القدرة على أن يقطع حياته الدراسية بسهولة و يسر، و تؤهله لدخول المعترك الاجتماعي بشكل صحيح، إن ضياع الأولاد و تحويلهم إلى فاسدين و مجرمين أغلبهم ممـــن فشلت المؤسسات التربوية في علاجهم، فقد ترعرعوا في بيئة فاسدة مليئة بالأخطاء و الأوساخ، إذ بلغت نسبتهم درجة عالية في المؤسسات التربوية، و قد أجريت دراسة على مؤسسة تربوية فيها مائة فتى: 75 منهم لم ينشئوا تحت

---

[1]: الأخت الفارسة، **الأضرار الناتجة عن خروج المرأة للعمل**، الشبكة النسائية العالمية، 1424 ه-1425ه، 2013\04\08م ، http://almoslim.net.

[2]:انظر: رياض المسيميري، **مرجع سابق**،ص10-11.

[3]: فرحات نادية، **مرجع سابق**، ص 129.

[4]: عائشة بوبكر، **مرجع سابق**، ص 23.

[5]:عفاف آل حريد، **المرأة و المشاركة الاجتماعية**، 2013/04/09، www.alislam.com

رعاية الأبوين، بل ربوا تربية مهملة .... و بين 25 الباقين 22 انحدروا من أبوين عاملين و 3 فقط ترعرعوا في أحضان أبويهم.[1]

و على هذا الأساس يجب على الأبوين تربية أولادهم تربية اجتماعية و نفسية، تأهله إلى الحياة العلمية و العملية، و المقصود بالتربية الاجتماعية هو تأديب الولد مند نعومة أظافره على التزام آداب اجتماعية فاضلة و أصول نفسية نبيلة، و الشعور الإيماني عميق ينبع من عقيدة إسلامية خالدة.

أما التربية النفسية فهي تربيته على الجرأة و الصراحة و الشجاعة و الشعور بالكمال و حب الخير للآخرين و الانضباط عند الغضب، و التحلي بكل الفضائل النفسية و الخلقية على الإطلاق.[2]

و هذا كله لا يتأتى إلا بوجود أم في البيت ساهرة و قائمة على شؤون أولادها و بيتها، ففي هذا الأثر الكبير في السلامة النفسية و الجسدية له.

لذا كان عمل المرأة خارج البيت و غيابها لبعض الوقت عن طفلها و إيكال رعايته في الغالب إلى دور الحضانة، أثره السلبي على نمو الأطفال و مستقبلهم الشخصي، إلا أن الأمر لا يخلوا من بعض الحسنات و الإيجابيات المتأتية من عمل المرأة و انعكاس ذلك على الأطفال في ذات الوقت، و قد أثبتت الدراسات تلك الايجابيات و السلبيات على النحو التالي:[3]

الفرع الأول: الآثار الإيجابية:

– أن بنات الأمّهات العاملات أفضل من بنات الأمّهات الغير عاملات على صعيد الثقة بالنفس والنّجاح الدراسي، و متابعة الأعمال المختلفة، في حين أن الأبناء الذكور للأمهات العاملات على العكس من ذلك.[4]

– رغم أن الأمهات العاملات يصرفن وقتا أقل – نسبة إلى غير العاملات – في تربية أبنائهن، إلا أنّه من حيث الأداء و الفائدة أكثر هدفيه و جدية، مع نوع عمل الأم و تأثيره المباشر على الأولاد.

– إنّ أولاد الأمهات العاملات ينظرون برؤية أحسن إلى موضوع التميز بين الجنسين و دور المرأة والرجل في المجتمع.

---

[1]: مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص 250-251.

[2]: عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار الشهاب للنشر، باتنة الجزائر ط 1 ,1989م،ج1، ص 301، 353 .

[3]: أحمد حمدي توفيق، **مدى تأثير عمل المرأة على وضع الرجل في المجتمع المصري**، مؤتمر البرنامج التنموي للمرأة والطفل فترة من 21ـــ22 نوفمبر 2007م، 2013/02/22. www.uqu.edu.sa

[4]: الدانة، **مرجع سابق**.

– و يستفيد أبناء الطبقات الدنيا ـــ من حيث الموارد الاقتصادية ـــ أكثر من غيرهم من عمل أمّهاتهم، حيث أنّهم ينعمون بنمو دهني وتوفيق دراسي أكثر، فيما تنعم البنات في الطبقات الأعلى بوضع أفضل من ذكورهم.[1]

الفرع الثاني: الآثار السلبية

أما **الآثار السلبية** فقد كانت أكثر تأثيرا على الطفل من خلال خروج المرأة إلى العمل. فخروج المرأة للعمل يضطرها إلى اللجوء إلى دور الحضانة لوضع أطفالها بين يدي المربيات طوال فترة العمل، لذلك أصبحت التربية أقلّ نجاحا من ذي قبل، فغيابها الطويل لساعات عن و أولادها يؤثر على شخصيتهم و نموهم الفيزيولوجي خاصة في الأشهر الأولى من الولادة.

إن فترة غياب الأم في العمل تولد شعورا بإهمال الأبناء، لآن الأبناء في سن ما قبل التمدرس يحتاجون إلى رعاية مركّزة. ففي دراسة أجريت حول المرأة لوجود الأطفال دون السادسة علاقة قوية وسلبية بمشاركة المرآة في قوة العمل، فهناك من يرى أن مشاكل الأبناء و الاهتمام بهم متعلق بالمرأة العاملة نفسها و طبيعة العلاقة التي تقيمها معهم.[2]

و قد أثبتت الأبحاث العلمية أن أطفال الأمهات العاملات أقلّ تكيّفا من الناحية النفسية عن أطفال الأمهات ربّات البيوت، كما وجد أن أطفال الملاجئ و المدارس الداخلية و المنظمات الاجتماعية أقل تكيّفاً من أطفال ربّات البيوت.

كما تخرج المرأة العملة أجيال من الأبناء تنقصهم التربية الحسنة و أسس الحوار الهادف، حيت حرموا من حنان الأم و حسن رعايتها. [3] و قد أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى حث الوالدين على حسن تربية الأولاد و إرشادهم، **قال تعالى:** ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾[لقمان :13]

الأمهات العاملات اللاتي لا يحظين بالدعم بالقول أو العمل من أزواجهم، يتعرضن بسبب تعدد مشاغلهن لضغط نفسي شديد مما يؤثر سلبا على الأطفال، كما أن لنوع عملها تأثير مباشر على

---

[1]: الدانة، **المرجع السابق** .

[2]: فرحات نادية، **مرجع سابق**، ص129.

[1]: طارق السيد، **المرأة الغربية العاملة حقائق ومشاهد ومخاطر**، 2013/03/15، www.muslimaunion.org

الأولاد.[1] فالأعمال الشاقة أو ذات الضغط النفسي الشديد تؤثر سلبا بعلاقة الأم مع أبنائها، مما ينتج عنه (مرض الطفل المضروب) و هو مرض اصطلح عليه بسبب كثرة ضرب الأم العاملة للأطفال.[2]

و قد تحدثت المجلات الطبية بإسهاب عن هذا المرض الجديد الذي لم يكن معهوداً من قبل (مرض الطفل المضروب) battered baby syn_drome و الذي اكتشف مند خمسة و عشرين عاما. تقول مجلة هيكساجين الطبية: أنه لا يوجد مستشفى للأطفال في أوروبا و أمريكا إلا و به عدّة حالات من هؤلاء الأطفال المضروبين ضربا مبرحاً من أمهاتهم و أحيانا من آبائهم.[3]

و في عام 1967 دخل المستشفيات البريطانية من 6500 طفل مضروب، أدى إلى وفاة ما يقرب من20 % منهم، و أصيب الباقون بعاهات جسدية وعقلية مزمنة، و قد أصيب المئات بالعمى، كما أصيب مئات آخرون بالصمم.

و توصل الدكتور آبلي رئيس أقسام الأطفال إلى أن هؤلاء الأمهات يواجهن أزمات نفسية خطيرة أدت بهن إلى ضرب أطفالهن ضربا مميتاً. و أن أغلب هؤلاء الأمهات لسن مجرمات بطبيعتهن، و لكن وجود الأم بدون زوج في بعض الأحيان، و اضطرارها للعمل و الخروج ثم عودتها مرهقة إلى المترل لتواجه الطفل الذي لا يكف عن الصراخ يفقدها اتزانها و عواطفها، [4] فتلجأ إلى ضربه و توبيخه و الصراخ عليه، مما يسبب الأثر النفسي على الطفل و خاصة إذا كان صغير السن، فينعكس سلبا على أخلاقه و اكتساب عادات سيئة مع عدم وجود الرقيب و اتخاذ الخادمة، و بالتالي حرمان الأمة من المواطن الصالح النافع للأمة.[5]

لاشك أن عملية التربية تقوم على الحب و الصدق و الملاحظة طوال اليوم، و بدون ذلك لا تتحقق التربية، و محاضن الرضع و الأطفال تُظهر أنّها لا تحقق للأطفال ما يتحقق لهم في بيوتهم، لأنّ المربية في المحضن مهما كانت على علم و تربية فإنها لا تملك قلب الأم، فلا تصبر و لا تحرص و لا تحب كما تفعل الأم.

---

[1]: الدانة، **مرجع سابق.**

[2]: أحمد حمدي توفيق، **مرجع سابق.**

[3]: محمد علي البار، **مرجع سابق**، ص 65.

[4]: محمد علي البار، **مرجع السابق**، ص 66.

[5]: أبو زيد، **مرجع سابق.**

و ما يؤكد ذلك ما أشارت إليه عالمة غربية حيث تقول: "خلال عملي وخبرتي كنت أجد الأطفال ذوي المشاكل النفسية، هم الذين عانوا حرمانا عاطفيا كبيرا في طفولتهم المبكرة، بسبب غياب أمّهاتهم الطويل في أعمالهن، و لا يخفى أن الأم بعد عودتها من عمل يوم طويل مضن في أشد حالات التوتر و التعب، يؤثر على تعاملها مع طفلها مزاجيا و انفعاليا".[1]

إن بقاء الأولاد تحت رعاية خادمات و اللاتي منهن نسبة كبيرة من الخادمات يعتنقن الديانة الهندوسية أو البوذية أو النصرانية و المتعصبات لمعتقداتهن، يجعل الأولاد الصغار يصدرون تصرفات و حركات غريبة مشابهة لتلك التي يتعاطاها الخدم الوثنيون تعبيرا عن طقوسهم الدينية، و ربّما شاطروهم فراشهم ليلا و طعامهم نهارا فبالطبع سيؤدي إلى قبول كل ما يصدر عنهم من حركات و تصرفات.[2]

و من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الولد، احتدام النزاع بين الأب و الأم العاملة و استمرار الشقاق بين الأبوين في معظم ساعات الاجتماع و اللقاء، فالولد حين يفتح عينيه و يرى ظاهرة الخصومة سيترك حتما جوّ البيت القاتم، و يهرب من محيط الأسرة الموبوء، ليفتش عن رفاق يقضي معهم جلّ وقته، فإنه سيدرج معهم على الانحراف، و يتدنى بهم إلى أرذل الأخلاق.[3]

لهذا نجد شريعتنا الإسلامية الغراء قد رسّخت في القلوب خلق الرحمة، و حضَّت الكبار من آباء و معلمين و مسئولين على التحلي بها لإنشاء جيل محب و رحيم، وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النّبي صلى الله عليه وسلم رجل ومعه صبي، فجعل يضمّه إليه، فقال النّبي صلى الله عليه وسلّم: **أترحمه** ؟ قال: نعم. قال: « **فالله أرحم بك منك به، وهو أرحم الرّاحمين** »[4]

و كان عليه الصلاة و السلام إذا رأى أحداً من أصحابه لا يرحم أولاده يزجره بحزم، و يوجهه إلى ما فيه صلاح البيت و الأسرة و الأولاد.[5]

إن عدم تفرغ المرأة لتربية الأبناء و إعطائهم الحنان الكافي يعود على الأسرة و الأبناء بالخسارة الكبيرة، و يزج بالأبناء في مخاطر عديدة بسبب فقد الرقابة المستمرة و حنان الأمومة..... فيلجأ الأبناء إلى أصدقاء السوء و تعاطي المخدرات و عقوق الوالدين.[1]

---

[1]: فؤاد العبد الكريم، **مرجع سابق**، ص10.

[2]: رياض المسيميري، **مرجع سابق**، ص 38.

[3]:عبد الله ناصر علوان، **مرجع سابق**، ص 113ـــ 114.

[4]: **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقتهحديث رقم: 5999، ج4، ص82.

[5]: عبد الله ناصح علوان، **مرجع سابق**، ص 49-50.

لقد تعدى عمل المرأة خارج البيت إلى الأجنّة حيث حرصت المرأة العاملة على التخفيف من الحمل و الميلاد للتفرغ لعملها و حتى لا يشغلها عنه، ولتحافظ على رشاقتها في العمل، فرغبت في التخلص من ذلك عن طريق منع الحمل و الإجهاض. [2] **قل تعالى:** ﴿ **وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا** ﴾[الإسراء :31] . **أي**خوف أن تفتقروا في ثاني الحال و لهذا قدم الاهتمام برزقهم **فقال:** ﴿ **نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم** ﴾.[3]وقال سيد قطب أي خشية الوقوع في الفقر بسببهم، فقدّم رزق الأولاد. إن علم النفس و علم التربية يقرر أن تفرغ الأم لوليدها ضرورة حيوية لكل من الولد و الوالدة، فالأم تشعر بحاجتها إلى الأمومة التي تدفعها إلى تحمل مشاق الحمل و الميلاد و خدمة الطفل الذي هو في حاجة إلى حنانها و عطفها و حبها و حنوّها، أكثر من حاجته إلى حليبها. فخروجها غالبا يعني إهمال النشء و هذا يهدد الأجيال القادمة بفساد التربية و حرمان الأمة من المواطن الصالح. [4]

[1]: محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق** ص 19.

[2]:محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور،**المرجع نفسه**، ص 20.

[3]:ابن كثير الدمشقي، **تفسير أبن كثير**، دار الأندلس، بيروت، ط 8، 1406ه-1986م ج4، ص304.

[4] : محمود يوسف الشوبكي، سعد عاشور، **مرجع سابق**، ص 20 .

المبحث الثاني: آثار عمل المرأة على المجتمـــــــــع

المطلب الأول:أثر عمل المرأة على المجتمع من الجـــانب الأخـــــــــــــــــلاقي.

المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجـــانب الاقتصـــادي.

المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاجتماعي.

المبحث الثاني: آثار عمل المرأة على المجتمع

المطلب الأول: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الأخلاقي

تتبوأ الأخلاق في الإسلام المكانة العظيمة،فهي تدخل كعنصر رئيس في بناء المجتمعات و تماسك لبناتها، و بالتالي بناء حضارة راقية. و العمل عنصر أساسي من عناصر الحضارة تحكمه الأخلاق كما تحكمه العقيدة في نظام الإسلام. و نظرا لما تشهده المجتمعات العربية قاطبة و المسلمة خاصة من الغزو الحضاري الغربي، و الذي تتبناه فئة من بني جلدتنا، و ما يتبعه من تغيرات اجتماعية سريعة و عنيفة تستهدف أخلاق هذه المجتمعات و تقاليدها. فإن ابرز مظاهر هذا التغير المصاحب لهذا الانفتاح مشاركة النساء في الشؤن العامة مما يؤدي إلى شيوعالاختلاط بالرجال و الاختلاء بهم. و هذا مما نهى الشرع عنه؛ لما ينتج عنه من فساد الأخلاق و ترتب الكثير من الآثار السلبية.

الفرع الأول: شيوع الاختلاط و الخلوة

مما لا شك فيه أن في خروج المرأة للعم ليلا لازمه غالبا مخالطتها للرجال سواء كان ذلك في مكان العمل أو خارج العمل، إما باعتبارهم زملاء أو رؤساء أو عملاء وزبائن، و هذا ما حرمه الإسلام ومنعه. فالإسلام ينهى عن الاختلاط والخلوة بالرجال، فقد أخرج أب وداود في سننه من طريق حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء : « **استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق** [1]**،عليكن بحافات الطريق** » . فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى أن ثوبها، ليتعلق بالجدار من لصوقها به[2]. و مما جاء في النهي عن الخلوة بالرجل الأجنبي عنها قال صلى الله علي وسلم:

---

[1] تحققن الطريق:أي أن يركبن حقها و هو وسطها. أنظر ابن منظور جمال الدين،**لسان العرب**، مادة: حقق، بيروت، ط1 ،1429ه- 2008م،مج4 ، ص40 .

[2] أبي داود سليمان السجستاني، **سنن أبي داود**، تح: شعيب الأرناؤوط و آخرون، كتاب: الأدب، باب: في مضي النساء مع الرجال، حديث رقم5272، د الرسالة العالمية، دمشق، د ط، 1430ه- 2009، مج7 ، ص543. و حسنه الألباني في **الجامع الصحيح**، حديث رقم 929،مج2ص 221.

« **لا يخلون رجل بامرأة إلا و معها محرم ،و لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم** »[1](رواهمسلم). وقوله أيضا عليه الصلاة والسلام: « **ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان** »[2].

كما جاء الأمر بتحريم الخلوة بالمرأة حتى ولو كان الرجل من أقارب الزوج، عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إياكم و الدخول على النساء** » فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟قال:« **الحمو الموت**»[3]. رواه مسلم

ومثله ما جاء في القرآن من تأديب الله لزوجات رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحديد علاقته نبا لرجال عظة بالغة و درسا عظيما، في قوله تعالى: ﴿ **يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** ﴾[الأحزاب:32]، و قال تعالى أيضا: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾[الأحزاب:59]. فإذا كان مثل هذا الاحتياط في السلوك والمعاملة مطلوبا من أمهات المؤمنين، وهن زوجات النبي، وهن موضع الاحترام والتكريم، وهن محرمات على المسلمين، و قد بلغن منزلة في الدين و التقوى ليس فوقها منزلة. و الصحابة جيل مثالي، سما إلى أعلى مستوى يمكن أن يصله جيل، وقد شهد لهم الرسول ل صلى الله عليه وسلم بالفضل و رضي الله عنهم و رضوا عنه قال تعالى:﴿ **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة:100]، فالمسلمات الأخريات أحوج إلى الأخذ بهذا الاحتياط[4].

---

[1]:أبو الحسين مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج و غيره، حديث رقم 1341 ، مكتبة الإيمان، المنصورة، د ط، د س ط، ص 640.

[2]:أبي عيسى محمد، **سنن الترمذي**،ضب: خالد عبد الغني محفوظ، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، حديث رقم 2165، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1442ه- 2003م،ص 522. و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. و صححه الألباني في الجامع الصحيح، حديث رقم5103، مج2، ص 908.

[3]:**صحيح مسلم**، كتاب: السلام، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية و الدخول عليها، حديث رقم2172، ص 1100.

[4]:محمد الصباغ، **تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية و الاختلاط المستهتر**، مطبعة سفير، الرياض، ط8، 1411ه، ص34-35-36.

و اختلاء الرجل بالمرأة في الأماكن المختلطة أمر متوقع لاشك فيه، فكثيرا ما تستدعي طبيعة العمل أن يبقى الرجل والمرأة وحيدين في مكان ما، إما بسبب انشغال بقية الموظفين وانتقالهم من مكان لآخر أو بسبب الغياب العارض أو المقصود[1].

الفرع الثاني: آثار الاختلاط

جاء التحريم والمنع من الاختلاط والخلوة بالمرأة الأجنبية لما في ذلك من آثار وخيمة تعود على الدين والمجتمع.

أولا: آثار الاختلاط على الدين

و من أهم هذه الآثار ما يلي:

أ – مخالفة الله فيما حرمه كالنظر و التبرج والزينة والخلوة، وغير ذلك مما يؤدي في الوقوع في الفاحشة.

فقد جاءت النصوص صريحة من الكتاب والسنة في تحريم اطلاق البصر فيما حرما لله، وملزمة للرجال والنساء بغض ابصارهم، قطعا لدابر الشر و تحسبا لمادة الفتنة [2]و من ذلك قوله تعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ { 30} وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾[النور:30ـــ،31]، ومما جاء في السنة الشريفة عن جرير بن عبد الله قال: «**سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري**».[3] (رواه مسلم)

و مما جاء في سنن الترمذي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « **يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة**».[4]

---

[1]: رياض المسيميري، الهبدان محمد ، **الاختلاط بين الجنسين أحكامه و أثاره**، دار ابن الجوزي، السعودية ، ط1، 1431ه، ،ص115.

[2]:رياض المسيميري، الهبدان محمد ، **المرجع السابق**، ص111.

[3]: **صحيح مسلم**، كتاب: الآداب، باب: نظرة الفجاءة، حديث رقم:2159، ص1094.

[4]:**سنن الترمذي**، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في نظرة الفجاءة، حديث رقم:2777، ص650. وقال: هذا حديث حسن غريب. و حسنه الألباني في الجامع الصحيح، حديث رقم: 7953، مج2، ص1316.

ففي ظل المجتمع المختلط مما لا اختلاف فيه أن الرجل سيبتلى بالنظر إلى المرأة، والعكس . مع أنهما مأموران بغض البصر، وسيصبح تبادل النظرات وتأمل المحاسن لدى الجنسين بعضهم البعض أمرا مألوفا بعد أن تبلد الشعور، و ماتت الغيرة وتوارى الحياء.[1]

قال ابن القيم رحمه الله في النظر : " والنظر أصل الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة،فيقع الفعل لابد، ما لم يمنع منه مانع ".[2]

وقال الشنقيطي رحمه الله: " ومعلوم أن النظر سبب الزنا، فإن أكثر من النظر إلى جمال امرأة مثلا قد يتمكن بسببه حبها من قلبه تمكنا يكون سبب هلاكه، والعياذ بالله، فالنظر يريد الزنا "[3]

فالاختلاط وعدم غض البصر، والخلوة، و الخضوع بالقول، فكل هذه الأفعال تؤدي بالمرء إلى الوقوع في الزنا. قال تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً**﴾[الإسراء:32].

فالاختلاط هو من أعظم أسباب شيوع الزنا في المجتمعات وما ينتج عنها من انتشار للأمراض الجنسية والانحلال الخلقي.

وقد نبه الإمام ابن القيم على خطورة الاختلاط بين الرجال والنساء، و بين أن من آثاره انتشار الأمراض الجنسية. فمما قاله حول هذا الأمر: " و لا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، أصل كل بلية و شر، و هو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، ك ما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة. واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش و الزنى، وهو من أسباب الموت العام، و الطواعين المتصلة ... فمن أعظم أسباب جلب الموت العام : كثرة الزنا، سبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، و المشي بينهم متبرجات، متجملات، و لو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا و الرعية قبل الدين لكانوا أشد شيء منعا لذلك.".[4]

---

[1]: رياض المسيميري، الهبدان محمد ، **مرجع سابق**، ص112 ،

[2]: محمد ابن قيم الجوزية، **الداء والدواء**، تح: محمد الاصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة، ط1، 1429ه، ص350.

[3]: محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن**، دار عالم الفوائد، مكة، د ط، د س ط،ج4 ص224.

[4]: ابن قيم الجوزية، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، تح: نايف الحمد، دار عالم الفوائد، مكة، د ط، د س ط، مج1، ص724.

فالاختلاط يؤدي إلى ارتكاب الفاحشة، مما ينتج عن ذلك انتشارا واسعا للأمراض الفتاكة كالإيدز و الأمراض الجنسية الأخرى (الزهري، السيلان...)، و أيضا يؤدي إلى زيادة في الأولاد غير الشرعيين، ولكثرة الإجهاض[1].

وليس علماء الإسلام فقط هم الذين يؤكدون حتمية تفشي الزنا نتيجة الاختلاط وهاهي ذي الكاتبة الإنجليزية الليدي كول في جريدة الايكو محذرة من الاختلاط وما يسببه من مآسي وآثار، فتقول: " على قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا، وها هنا البلاء العظيم على المرأة .. يا أيها الوالدان علموا بناتكم الابتعاد عن الرجال، وأخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد، لقد دلنا الإحصاء على أن البلاء الناتج عن حمل الزنا يتعاظم، ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء بالرجال."[2]

ب – فقدان حلاوة الإيمان:

فمع كثرة رؤية النساء واختلاط الرجال بهن يقسو القلب، ويقل الوازع الديني فالذنوب لها أثرها الفعال في قسوة القلب و إحلال الظلمة فيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :«**تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربه انكت فيه نكتة [3]سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء.**»[4](رواه مسلم).

فأين يجد الإنسان لذة العبادة وهو يرى في كل وقت امرأة جميلة؟ و أين يخشع المسلم في صلاته وهو يحادث كل ساعة امرأة متبرجة، ذات صوت رخيم، ونظرات فاتنة و حركات مريبة؟!

و غيرها من المخالفات الشرعية التي تأثر تأثيرا بالغا على دين المسلم وإيمانه.[5]

ثانيا: آثار الاختلاط على المجتمع

و من أهم هذه الآثار:

---

[1] :رياض المسيميري ، الهبدان محمد ، **مرجع سابق**، ص110.

[2]: مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص190.

[3]: نكتة: من نكت، كل شيء خالف لونه والنكتة كالنقطة. وفي الحديث: فإذا فيها نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة. أنظر: بن منظور، **مرجع سابق**، مادة: نكت، مج1، ص650.

[4]: **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، حديث رقم: 144، ص85.

[5]: رياض المسيميري ، الهبدان محمد ، **مرجع سابق**، ص116.

أ – انتشار المضايقات والاعتداءات الجنسية:

فمن الآثار السلبية و الأضرار الناتجة عن خروج المرأة للعمل واختلاطها بالرجال انتشار ظاهرة التحرش والاعتداء الجنسي عليها وبعد هذه الظاهرة من أهم مشكلات المرأة العاملة التي تواجهها من حين خروجها من بيتها و وصولا إلى عملها وهي في تزايد في هذا العصر . وتزداد معها معاناة المرأة العاملة سواء كانت فتاة أم متزوجة. و تتلون مظاهره بين التحرش الشفهي بالإغراء والكلام المعسول حينا و بالكلمات الكاذبة حينا آخر و بالهدايا التافهة، و بالابتزاز مقابل العمل، فيعتدي عليها بالتهديد و الإكراه حينا آخر.[1]

و نظرا لحساسية الموضوع، ورغم كثرة هذه الحوادث إلا أنها لا تزال في طي الكتمان . و لا توجد دراسات عن المرأة العاملة في البلاد العربية و الإسلامية كما نجدها في الغرب فهو يرفع الغطاء عن مثل هذه الظواهر و الجرائم و ما نسبة الإحصاءات والأرقام التي تمثل ذلك إلا جانبا بسيطا من حقيقة الواقع المر و المعاناة التي تعيشها المرأة العاملة في العالم عموما وفي الوطن العربي خصوصا؛ وهذا راجع إلى عدم الإبلاغ والتكتم عن مثل هذه الأفعال المخلة بالحياء خوفا من الفضيحة و تلوث السمعة، و خوفا أيضا من فقد العمل عند بعض الضحايا اللاتي هن بحاجة إليه[2].

ففي اليابان أثار تقرير حكومي ياباني إلى ارتفاع واضح في قضايا التحرش الجنسي ضد النساء ... فقد سجلت قضايا التحرش الجنسي في أماكن العمل ارتفاعا عام 1999 بنسبة 35%، مقارنة مع عام 1998. وفي مصر، الأرقام التي تثير الفزع جاءت تحذر أن بين 100 امرأة يوجد 68 تعرضت فعلا للتحرش الجنسي داخل محيط العمل سواء كان هذا التحرش لفضيا أو بدنيا، وفي الجزائر أصبح التحرش الجنسي واحدا من كوابيس المرأة العاملة يحضر يوميا بحياتها، وبشكل مؤدي، ناهيك عما تعانه المرأة في دول الخليج من مثل هذه التحرشات، حتى في السعودية مهبط الوحي الذي ينتهج مبدأ عدم اختلاط الجنسين والفصل التام بينهما في الدراسة و العمل إلا أن الانفتاح وخروج المرأة للعمل المختلط في بعض المواقع سبب للمرأة عيش معاناة التحرش الجنسي[3].

---

[1]:انظر: صفاء عوني عاشور، **مرجع سابق**، ص275. / أبو شيماء، **التحرش الجنسي بالمرأة في العمل**، موقع صيد الفوائد 2013/02/21م. www .Saaid.net

[2]: ابو شيماء، **المرجع نفسه.**

[3]: ابو شيماء، **المرجع نفسه.**

وحسبك أن ترى الواقع الذي نعيشه وترى بعينيك حجم المعاناة التي تعانيها المرأة العاملة وغيرها من النساء سواء في مكان العمل أو خارجه في الشارع و الأسواق و الأماكن العامة . هذا و رغم أن الكثير من الدول سنت قوانين للحد و التخلص من مثل هذه الظواهر إلا أنها في تزايد مستمر . فمعالجة الداء ليس بإيجاد الدواء المؤقت له فقط و إنما هي بتتبع أسبابه ومعالجتها، و اجتثاثها من الأصل. و هذا كله نتيجة البعد عن تعاليم الدين الإسلامي و محاولة اللحاق بركب الحضارة المزيف الذي يدعو إلى تحرير المرأة و مساواتها بالرجل و لا يكون ذلك بخروجها للعمل حتى تكون ندا للرجل تعمل ما يعمل.

ب – ذهاب الحياء و الانحلال الخلقي «ميوعةالأخلاق»:

إن في اختلاط المرأة في عملها بالرجال سبب لميوعة الأخلاق، وانتشار العلاقات المشبوهة في المجتمع وهذا كله بسبب فقد الحياء والخفر[1] من الطرفين، إلا أنه بالنسبة للمرأة أكثر أثرا منه للرجل؛ فهو فضيلة جوهرية في عنصر جمالها. و قد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الحياء فقال : «**الحياء خير كله**».[2] (رواهمسلم). و هو الضابط للإنسان الذي يمنعه من الانطلاق وراء هواه، فلا يكبحه خلق و لا عقل، ولذلك يقول عليه السلام: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة، إذا لم تستح فاصنع ما شئت** »[3] رواه البخاري. و الحياء قيد اجتماعي إذا لم يوجد انطلقت الغرائز الإنسانية معلنة شرها لا يستتر منها ما ينبغي استتاره.[4]

و المرأة الحديثة المتحررة قد تحررت من الحياء أيضا إذ تحررت من كيانها الأنثوي كله وصارت تشارك الرجل في تجرئه و توقحه ، ولكن في غير المجال الذي يلجئ الرجل إلى ذلك ويكون منطقيا فيه مع كيانه و وظيفته، فصارت لا تستحي من أمور كثيرة قد يتحرج منها بعض الرجال، فضلا عن خشونتها التي صارت لازمة لها مادامت تعمل في المصنع و المتجر و الطريق، و تتعرض للمصادمات والمنازعات. [5] فصار يطلق عليها "الجنس الثالث"؛ لأنها ليست رجل بغلظته وشدته و قوته و خصائصه، و لا هي امرأة بنعومتها و أنوثتها . فهي تخالف الرجل طبيعة و تركيبا، و تخالف النساء وظائفا

---

[1]: الخفر: من خفر وهو شدة الحياء. انظر ابن منظور، **مرجع سابق**، مادة: خفر، مج2، ص570.

[2]:**صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان و أفضلها و أدناها...، حديث رقم:37، ص44.

[3]:**صحيح البخاري**، كتاب: أحديث الأنبياء، باب: 52، حديث رقم:3484، ج2، ص376.

[4]:انظر: نور الدين عتر، **ماذا عن المرأة؟**، دار اليمامة، دمشق، ط11، 1424ه-2003م، ص157.

محمد ابو زهرة، **المجتمع الاسلامي في ظل الإسلام**، الدار السعودية، السعودية، ط2، 1401ه-1981م، ص139.

[5]: محمد قطب، **في النفس و المجتمع**، دار الشروق، القاهرة، ط12، 1424ه-2003م، ص191.

وأعمالا[1].و ليس أروع من وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الجنس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « **لعن رسول الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء** ».[2]رواه البخاري، فوصف المرأة المترجلة ينطبق تماما لها.

فمن الطبيعي أن يظهر المجون والخلاعة بوضوح في المجتمعات المختلطة التي تلاشى فيها الحياء بين عناصره؛ لأنها الأرضية الخصبة لنشوء الرغبات المحرمة و استثارة الغرائز الكامنة، و من المتوقع كثيرا انتشار بيوت البغاء، بل قد تتخذ حرفة تجني من ورائها أرباح باهظة [3]، وهذا ليس بالمتوقع، فهو حاصل في هذا العصر نراه ونسمع عنه، و تتلقفه وسائل الإعلام بكل أنواعها من مرئية إلى مكتوبة... إلى سمعية. و لا محرك يحرك أفراد المجتمع لمنع مثل هذه الأمور. والرجوع إلى الدين الحنيف الذي جاء به نبينا الكريم ليخرج العباد من الظلمات و الجاهلية إلى نور الحقيقة و الأخلاق السامية و النبيلة.

فعندما تنتشر الإباحة والانحلال الخلقي في مجتمع ما، تصبح معول الهدم الأول لجدار الفضيلة و العفة اللذان بفقدهما تحل النكبات، و تضطر منار الشهوات، و من تم تقع الحروب و الثورات، و بالتالي ينهار المجتمع وتسقط الأمم. و هاهي ذي الصحفية الأمريكية "هيليان ستانبري" موجهة نصيحتها للمسلمات وأصحاب القرار في العالم الإسلامي : " أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم و أخلاقكم، امنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا لعصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية و انطلاق ومجون أوربا و أمريكا!، امنعوا الاختلاط، فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعا مليئا بكل صور الإباحية و الخلاعة، إن ضحايا الاختلاط يملئون السجون، إن الاختلاط في المجتمع الأمريكي و الأوروبي قد هدد الأسرة و زلزل القيم و الأخلاق".[4]

و بعد عرضنا لبعض الآثار التي يخلفها الاختلاط و ما يسببه من كوارث على الدين و المجتمع ، لابد لنا من عرض ما يقال من أن للاختلاط جانب إيجابي ممن ينادون بتحرير المرأة و يدعون إلى مساواتها بالرجل و لا يكون هذا التحرر و المساواة إلا بخروجها للعمل.

---

[1]: عمر سليمان الأشقر، **المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1404ه-1984م، ص94.

[2]:**سنن الترمذي**، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المتشبهات بالرجال من النساء، حديث رقم: 2785، ص652. و قال: حديث حسن صحيح.

[3]: رياض المسيميري ، الهبدان محمد ، **مرجع سابق**، ص118.

[4]: رياض المسيميري ، الهبدان محمد ، **مرجع نفسه**، ص119.

فهم يرون أن الاختلاط بين الرجال و النساء يكسر الشهوة، و يهذب الغريزة و يزيل حدة إثارة الدافع الجنسي، و يبعد الفساد لدى كل من الرجل و المرأة. و أن الفصل يؤجج الشهوة، ويلجئ إلى طلب الجنس و لو من المثل. و هو علاج للكبت الجنسي الذي يعاني منه الرجال و النساء . كما أن سلوك الرجل و المرأة بات أكثر تهذيبا بفضل هذا الاختلاط. [1] و بطلان و زيف هذه الدعوة و الفرية يظهر يوما بعد يوم في المجتمعات التي يتزايد فيها الاختلاط، فبازدياد الاختلاط تزداد فيه سعار الشهوة الجنسية، و يزداد الفساد، و تشير التقارير إلى أن أكثر من 90 % من النساء غير المتزوجات في أوربا و أمريكا يمارسن الزنا إما بطلاقة أو من حين لآخر. و ميل الجنسين أحدهما للآخر أمر غريزي. والعجيب أن الأمم الغربية بدأت تعمل على الفصل بين الجنسين في كليات كثيرة بلغت 107 في الولايات المتحدة عام 1977م، في اليابان جامعات خاصة بالذكور و أخرى بالإناث كما هو الشأن أيضا في أوربا . و قد شجع الرئيس الأمريكي بوش عدم الاختلاط و وعد برصد أموال كثيرة لكل مدرسة غير مختلطة[2]

هذا ما يلجأ إليه من يدعون إلى الاختلاط، فكيف لأمة يدعوها دينها إلى نبذ الاختلاط و تجنبه، لا تعمل على ذلك و لا تزال متأثرة ببريق الحضارة الغربية تحاول لحاق الركب بها ، ولا تأخذ العبر منهم. و الاختلاط هو شر البلاء؛ فهو يؤدي إلى انتشار الزنا و الخنا[3] في المجتمع مما يؤدي إلى الانحلال الخلقي و انتشار الأمراض الفتاكة، و تدهور و انحطاط المجتمع. و من يدعو إلى ذلك و يروج له فإنما يستعجل عقاب الله و مقته للمجتمع. قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[النور:19]

المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاقتصادي

إن الجدوى الاقتصادية هي الدافع الاساسي لخروج المرأة للعمل وهي المرتكز الذي يرتكز عليه من يدعوا المرأة إلى الخروج للعمل مساواة لها مع الرجل، وهذا لما ستحققه من زيادة في القوة العاملة وزيادة في رفع الانتاج و الثروة القومية، وبالتالي يتبعها زيادة في الدخل و الاقتصاد المترلي.

الفرع الأول: أثر عمل المرأة على القوى العاملة

---

[1]: عمر سليمان الأشقر، **مرجع سابق**، ص19. / محمد الصباغ، **مرجع سابق**، ص28.

[2]: صفاء عوني عاشور، **مرجع سابق**، ص204-205.

[3]:الخنا: الفحش،انظر: ابن منظور، **مرجع سابق**،مادة: خنا، مج6، ص175.

إن من يدعو إلى خروج المرأة للعمل يرى أن في ذلك زيادة في نسبة اليد العاملة، وبالتالي مضاعفة لحجم القوى العاملة؛ مما يحقق الرخاء للأمة ويساعدها في تنفيذ خططها التنموية دون الاعتماد و اللجوء إلى العمالة الأجنبية، وخصوصا في الدول التي تعاني قلة اليد العاملة مما يستدعي استقطاب اليد العاملة الأجنبية التي تصبح تهدد كيانها الاجتماعي. و أن حبس المرأة في بيتها هدر لطاقتها وينعكس سلبا على النهوض بالأمة، إذ كيف تعيش الأمة برئة واحدة و الأخرى معطلة.[1]

ووجهة هذا النظر صحيحة إلى حد ما. فمما لاشك فيه أن المرأة عضو في المجتمع ولابد أن تساهم في بناءه ونهضته وأن عملها يؤدي إلى مضاعفة القوى العاملة سواء أكان عملها في بيتها أو خارجه، ولكن ذلك مقيد بشرط وهو أن يكون العمل مشروعا وأن يكون خروجها منضبطا بالضوابط التي وضعها الإسلام لعمل المرأة خارج بيتها، وهذا صيانة لها من الامتهان و الاحتقار و الاستغلال، لا كما نراه الآن حيث فتح باب العمل للمرأة على مصراعيه من غير ضوابط فأصبحت تزاحم الرجال في ميدان عملهم الطبيعي مما أدى إلى انتشار البطالة في أوساط الرجال، كما هو الحال في الكثير من البلاد التي أخذت المرأة فيها طريقها إلى العمل خارج البيت. ومن المحتمل أن ذلك الرجل أباها أو أخاها أو زوجها، فأي ربح اقتصادي وأي زيادة في العمالة تحققه المرأة العاملة إذا أدى إلى بطالة الرجل المكلف بالإنفاق عليها،[2] في حين أن الإسلام كفل للمرأة نفقتها و لم يطالبها على إعالة أهلها أو نفسها.

وقد غدت العلاقة في غاية القوة بين التوسع في تشغيل النساء وبين زيادة البطالة في صفوف الرجال، مما ينتج عنه آثار سيئة تؤدي إلى انتكاسات نفسية واجتماعية خطيرة كثيرا لدى الإنسان العاطل عن العمل مما ينتج عنها السلوك الإجرامي الذي يهدد أمن المجتمع. ففي جلب المرأة للعمل في مكان الرجل وترك هذا الأخير بلا عمل وطرده إلى البيت أو الشارع قلب للأوضاع، وإفساد للمجتمع وسير بقافلة البلاد إلى الفوضى و الأزمات. فيعود بذلك خروج المرأة للعمل بالوبال على المرأة و الرجل معا.[3] فلو كان المنادين بتشغيل المرأة حريصين وصادقين بالفعل على نهضة الأمة، فعليهم أولا أن يعالجوا التعطل في

---

[1]: انظر: احسان محمد الحسن، **علم اجتماع المرأة**، دار وائل، عمان، ط1، 2008م ، ص 192./ و عيسى صالح العمري، **أعمال المرأة الكسبية و أحكامها في الفقه الإسلامي و قانون الأحوال الشخصية** ص55، www.ArabLaw.Info.com.

[2]:انظر: مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص 154. / و نور الدين عتر، **مرجع سابق**، ص 159.

[3]: انظر: عدنان حسن حارث، **ضوابط تشغيل النساء**، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، عدد240، 1431هـ-2010م، ص 163./ و مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص 134.

الشباب الذي تشكو منه البلاد النامية حقيقة، فيستوعبوهم بالوظائف و الأعمال. قبل أن يسعوا بذلك للنساء.[1]

الفرع الثاني: أثر عمل المرأة على الإنتاج والثروة القومية

إن في خروج المرأة للعمل فيه زيادة للثروة القومية للبلاد، وتنمية للاقتصاد الوطني، خصوصا عندما تحل المرأة محل الأيدي العاملة الأجنبية، وذلك برفع انتاجية الوطن، فتصبح بذلك المرأة منتجة لامستهلكة.[2]كما أن توظيف المرأة يضيف إلى المدخرات الوطنية قدرا أكبر مما يضيفه الرجل؛ لأن التكوين السيكولوجي للمرأة يظهر الميل الفطري للادخار، وعدم ميلها إلى التبذير ككثير من الرجال.[3]

ولا ينكر أحد هذه الفوائد وغيرها، ولكن إذا دققنا النظر في عمل المرأة خارج البيت فتتخلله سلبيات أيضا. أوليس يقوم اختيار العامل في عرف الاقتصاد على أساس وفرة إنتاجه وطاقته للقيام بالعمل، وهذا العنصر يختل في تشغيل المرأة اختلالا ظاهرا؛ وهذا لما يعتريها من عوارض كالحيض الذي تكون المرأة خلاله عرضة للآلام، وتغيرات مزاجها ونفسيتها مما يجعلها على غير مقدرتها الكاملة وطاقتها التامة وأعظم من ذلك فترة الحمل و الوضع ففي فترة قبل الوضع تكون في حالة مضطربة عصبيا ونفسيا، وتضعف ملكات التفكير و التأمل لديها. وبهذا تكون المرأة في هذه الحالة أشبه شيء بالمريض لمدة أشهر عديدة، وبالتالي لا يمكنها العمل بشكل تام كالرجال مما يؤدي إلى كثرة الغيابات عن العمل، وعدم المداومة على العمل بشكل منتظم، يؤثر في الإنتاج كما ونوعا ومنه فإنه من الظلم أن تعمل المرأة فيعمل لا تقوم به على الوجه الصحيح، مع أن هناك رجالا عاطلين عن العمل، يمكنهم القيام به على وجه أفضل.[4]

و تثبت بعض الإحصائيات أن أكثر النساء العاملات هم قليلات خبرة، وذلك يؤدي إلى تراجع كفاءة العمل وضعف الإنتاج[5]، وهذا راجع إلى جهلها بطبيعة ونوعية المهنة التي تؤديها بصورة صحيحة نتيجة لقلة تدريبها في مجال مهنتها، وقلة ثقافتها ومعرفتها. كما أن علاقة المرأة العاملة بمسؤوليها تؤثر

---

[1]: محمد علي البار، **مرجع سابق**، ص 74.

[2]: انظر: صفاء عوني عاشور، **مرجع سابق**، ص 252. / و محمد علي البار، **مرجع سابق**، ص 65.

[3]: عبد الرب نواب الدين،**عمل المرأة و موقف الإسلام منه**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ط، د س ط، ص 103.

[4]: نور الدين عتر، **مرجع سابق**، ص 159.

[5]: أبو زيد، **مرجع سابق**.

على إنتاجيتها، فإذا كانت هذه العلاقة سيئة، وهي على ذلك في أغلب الأحيان نظرا لأن الإدارة لا تراعي ظروف المرأة العاملة و لا تحترمها ولا تشجعها على أداء عملها بصورة مرضية، كما أنها تمارس سياسة الضغوط و العقوبات لإجبار المرأة على البقاء في العمل و مزاولته كيفما كان [1]. فهم ينظرون إليها على أنها مجرد آلة منتجة ولا يهم الإدارة والدولة إلا زيادة الإنتاج، وهذه النظرة رجوع بالإنسان إلى الوراء إلى عهود الرق و العبودية. بالإضافة إلى أن عمل المرأة لا يأتي في المراتب الأولى من أولوياتهابل يأتي في المراتب الأخيرة.كماأنها أيضا تعاني من مشكلة تشتت جهودها بين العمل المترلي و العمل المهني.[2]

وقولهم أن المرأة إن لم تعمل فإن في ذلك تعطيل لنصف المجتمع فهذا كلام عار من الصحة تماما وبعيد عن الواقعية؛ فهناك فئات معطلة عن الإنتاج المادي كالجيوش فهم لا يزيدون في ثروة الأمة المادية، وقد رضيت كل الأمم بأن يتفرغ الجيش لحماية البلاد دون أن تلزمه بالعمل والكسب، فهل يقال أن هذا التعطيل للثروة البشرية يؤدي إلى انخفاض الثروة القومية في البلاد؟ وكم تلحق بالأمة من خسائر مادية وبشرية في سبيل الدفاع المشروع عن حياتها. فهل يجرء أحد على أن يدعو الأمة إلى تسريح جيشها، بحجة أن في ذلك كله خسارة مادية و إضرار بالإنتاج القومي و الثروة العامة في البلاد؟ ام أن هؤلاء المنادين بإشغال المرأة خارج بيتها يوافقون على حرمان الأمة من جهود أفراد الجيش الاقتصادية في سبيل مصلحة أعلى و أثمن من المنفعة الاقتصادية؟ وإذا كان كذلك فهل يكون التفرغ لشؤون الأسرة أقل فائدة للأمة من تفرغ الجيش لحماية البلاد؟ أم يريدون أن ترهق المرأة بالعملين معا؟ [3] إن أعمال المرأة في البيت بنتا كانت أم زوجة لاتقل عن أعمالها خارج البيت مشقة وعناء. فساعات العمل التي تبدلها المرأة في البيت تفوق ساعات العمل المبذولة في أي صناعة من الصناعات.و المرأة مكلفة بالإنتاج البشري، ولا شك أن الجودة في الإنتاج البشري تتطلب جهدا كبيرا وتخصصا دقيقا، فهو إنتاج يحتاج إلى جودة العلوم و السلوك، ويتطلب رعاية العقل والجسم والروح، ومن كانت هذه وظيفته فكيف يمكن أن يقال بأنه معطل.[4] وكما تدل الدراسات على أن حوالي 85% من الدخل القومي لأية دولة يمر في أيدي ربات البيوت ويصرف بمعرفتهن، هذا فضلا عن أن أهمية المرأة في أسرتها ومحيطها، وكيف يتأثر كل فرد فيها من تنظيمها وتصرفها وحالاتها الصحية و المعنوية، فينعكس تأثيرها على عملهم وانتاجهم وقد أكدت

---

[1]: انظر: احسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 86- 90.

[2]: انظر: مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص 153.

[3]:مصطفى السباعي، **المرجع نفسه**، ص 155.

[4]:عيسى صالح العمري، **مرجع سابق**، ص 55.

الإحصاءات العالمية أن للأعمال التي تؤديها الزوجة في البيت أثرا فعالا بطريق غير مباشر في مقدار الإنتاج ونوعه.[1]

ورغم ذلك فيمكن لعمل المرأة خارج البيت أن يزيد في الثروة القومية ويحقق تنمية اقتصادية إذا هي عملت في مجالات معينة تناسب وتلائم دور المرأة الطبيعي بحيث لا يتنافى مع تركيبتها الجسمانية و النفسية. و لا يحسن أن تعمل فيها إلا المرأة، كتعليم البنات وتطبيب النساء وتمريضهن، و الحياكة والصناعات اليدوية، وفي مختلف نواحي النشاط الاجتماعي الذي تنجح فيه نجاحا كبيرا، لكن بشرط أن توفق بين مسؤوليتها المترلية و مسؤوليتها كعاملة خارج بيتها ووفقا للضوابط التي وضعها الإسلام لعمل المرأة.

الفرع الثالث: أثر عمل المرأة على الدخل و الاقتصاد المترلي

من إيجابيات مساهمة المرأة في العمل الإنتاجي و المهني تعزيز مكانتها الاجتماعية في الأسرة و المجتمع، وتساعد ايضا أسرتها على بلوغ الرفاهية الاقتصادية و المادية، كما أن عمل المرأة خارج البيت يضاعف الموارد الاقتصادية للأسرة مما يزيد من دخل الأسرة، فيرتفع بذلك مستوى دخل الفرد فيها. فأصبح بذلك عمل المرأة خارج البيت يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة في ظل غلاء المعيشة في ظل النظام الرأسمالي بالذات وتوجه الدول النامية إلى الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.[2]

إلا أن هناك سلبيات لخروج المرأة للعمل على اقتصاد المترل وذلك راجع إلى جهلها بأمور كثيرة تتعلق بالاقتصاد و التدبير المترلي وطرق انفاق الدخل و الحفاظ على مستوى اقتصادي معين. كما أنها تفتقر إلى ثقافة الاستثمار، وأهميتها للاستخدام ومعدل دخل الفرد. فقد كشفت بعض الدراسات الميدانية عن وجود رغبة أكيدة لدى الموظفين الذكور نحو زيادة عوائدهم المالية من وظائفهم، في حين تقل هذه الرغبة عند النساء، وربما انفقت احداهن جل مدخولها على الكماليات غير الضرورية.[3]

ثم أن عمل المرأة يكلف الأسرة نفقات كثيرة زائدة على نفقات الأسرة، وهذا يؤثر سلبا على الاقتصاد المترلي، ومن هذه النفقات:

---

[1]: سامية فهمي محمد، **المرأة في التنمية**، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 1999م، ص 89.

[2]: احسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 192.

[3]: انظر: عدنان حسن حارث، **مرجع سابق**، ص 167./ و احسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 86.

أ ــ احلال العمالة البديلة كاستخدام المربية، والخادمة، والسعي في استجلابها لسد النقص الذي تتركه المرأة من تدبير شؤون المترل كالتنظيف، وتربية الأطفال وما لهذا من أثر على تنشئة النشء.

ب ــ ارتفاع تكاليف الأمومة وخاصة بالنسبة للأطفال الرضع وذلك بالإنفاق على شراء الألبان ووسائل التغذية المصنعة لهم.

ج ــ زيادة نفقات التعليم للأبناء، لانشغال الأبوين عن متابعة دراستهم، والنفقة على دور الحضانة والرعاية الصحية للأطفال.

د ــ الإنفاق على المواد الاستهلاكية البديلة.[1]

والزيادة في نفقات المعيشة رغبة في زيادة مستوى الأسرة مما يؤدي إلى عدم إيفاء هذه المطالب المتجددة مهما نال دخل الأسرة من تحسين وهكذا تصبح الأسرة تتجه نحو الاستهلاك المتزايد، حيث تؤدي هذه الظاهرة بالأسرة إلى الاستدانة، أو استنفاذ مدخراتها أولا بأول، كما أن عمل المرأة يزيد من القوة الشرائية مما يزيد من الاستهلاك، وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.[2]

ثم إن في تفرغ المرأة لتدبير شؤون المترل يحقق وفرا كبيرا في النفقات، فلو أجرينا مقارنة بين ميزانية بيت تتفرغ فيه الزوجة لإدارته، و بين ميزانية بيت تخرج المرأة منه للعمل، نجد أن هذه الأخيرة أغلب ميزانيتها تذهب في النفقة على وسائل النقل و الزينة و الملابس، وهذا لضرورة العمل، وأيضا تنفق أموالها في الأطعمة الجاهزة، وشبه الجاهزة.. وغير ذلك من النفقات[3].

وقد أثبتت الدراسات أن معظم دخل المرأة يذهب في تلك النفقات، فقد أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر أن 30% من دخل المرأة ينفق في أدوات الزينة، وأن ما تستفيده الأسرة من ذلك الدخل لا يتجاوز 18%، و الباقي ينفق في الملابس و الأحدية و المواصلات ومتطلبات العمل.كما كشفت دراسة اجريت بجامعة الكويت على شريحة من النساء العاملات بين سن 15 و 65، أن الدخل الذي تتحصل عليه المرأة من وظيفتها يتراوح بين 200 إلى 400 دينار كويتي شهريا ... إلا أن المظاهر الاجتماعية تمتص جانبا كبيرا منه ف 48,8% من العاملات لديهن خادمات.[4]

إلا أنه يمكن أن نقول أن في جلب عمالة بديلة للمرأة يوفر مناصب شغل و لو مؤقتة وهذا شيء إيجابي. إلا أنه لا يقارن مع النتائج السلبية لعمل المرأة خارج البيت.

---

[1]: علاء محمد اسماعيل، **آثار عمل المرأة على الاقتصاد**، 2013/04/09، http://mrx.540.bogspot.com

[2]: عبد الرب نواب الدين، **مرجع سابق**، ص 105.

[3]: عيسى صالح العمري، **مرجع سابق**، ص 56.

[4]: **عمل المرأة، احصائيات**، نقلا عن مجلة الأسرة، عدد 107، صفر 1423ه،2013/04/20، www.Saaid.net

كما أنه يمكن أن تنشأ نزاعات عائلية نتيجة الاختلاف على من يدفع تكاليف نفقات المترل ومستلزماته.أفليس في بقاءها في مترلها توفير لتلك النفقات، وحتى إن كانت مجبرة على العمل فيمكنها أن تعمل في بيتها ما تستطيع به تحسين ظروف معيشتها، أو تعمل وفق ضوابط عمل المرأة في الإسلام.

ثم أن مصالح الشعوب لا تقاس دائما بالمقياس المادي فلو فرضنا إن اشتغال المرأة يزيد في الثروة القومية للبلاد ويساهم في تحسين دخل الأسرة، حتى ولو كان ذلك صحيحا، إلا أنه من المؤكد أن عمل المرأة بهذه الصورة الواقعية الإنفتاحية غير المنضبطة ودون مراعاة الآداب الإسلامية، يحمل بين طياته ضررا معنويا واجتماعيا يفوق تلك المنفعة الاقتصادية. فأي الخسارتين أبلغ الخسارة المادية أم الخسارة المعنوية والاجتماعية[1] وهذا ما سنناقشه في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاجتماع

الفرع الاول: أثر عمل المرأة على الزواج و الانجاب

إن اقبال المرأة على العمل أدى إلى تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية، و تغير مكانتها الاجتماعية و دوره التقليدي من جهة أخرى؛ إذ أن العمل يمثل للكثير مصدرا لإثبات الوجود اجتماعيا و لا سيما بالنسبة للمرأة التي لم تكن تتمتع بأدنى حقوقها، فقد أصبح مقياس التقدم الاجتماعي مرتبطا ارتباطا وثيقا بالوضع الاجتماعي للمرأة؛ لأنه في خروجها للعمل تتوسع آفاقها و مداركها، و تبرز مقومات شخصيتها. كما أن في العمل شغل للفراغ. و بالتالي تساهم بصورة جيدة في نهضة و تنمية المجتمع اقتصاديا و اجتماعيا.[2]

و هذا الكلام يمكن أن يكون صحيحا إذا لم نكن نعيش في هذا الواقع المنافي في نظمه و قيمه لتعاليم الإسلام و مبادئه في تنظيم العمل و الحياة؛ لأنه في مقابل ذلك هناك آثار وخيمة تعود على المرأة و مجتمعها، ففي سبيل تحقيق هذا الهدف القاصر تتخلى المرأة و تضحي بالكثير، فمن أهم العوائق التي تواجه المرأة العاملة الزواج و الإنجاب، و مسؤوليتها اتجاه أسرتها. فإما أن تلعب الدورين معا مسؤولية البيت و مسؤولية العمل، و هذا ينتج عنه آثارا سلبية تنعكس عليها و على أسرتها و مجتمعها. و إما أن تتخلى عن احدهما و تتفرغ للآخر.

أولا: أثر عمل المرأة على الزواج

---

[1]: انظر: عيسى صالح العمري، **مرجع سابق**، ص 56. / و علاء محمد اسماعيل، **مرجع سابق**.

[2]: فرحات نادية، **مرجع سابق**، ص 133.

إن عمل المرأة سيعوقها حتما عن الزواج إن كانت غير متزوجة، و تتقلص بذلك نسب فرصها في الزواج، مما يؤدي ذلك إلى انتشار العنوسة و خاصة إذا كانت متعلمة، إذ يصبح الزواج آخر ما تفكر فيه فبانتهاء مرحلة الدراسة يتجه تفكيرها إلى البحث عن شغل تثبت فيه نفسها و تضمن به مستقبلها المجهول، و بتصرفها هذا تفوت على نفسها فرصة الزواج. و قد تبين من خلال دراسة أجريت عن العمر عند الزواج الأول و العوامل المؤثرة عليه، و تأثيره على الخصوبة، أن التحاق الفتيات المتعلمات بالعمل يؤدي إلى تأخرهن عن الزواج بمتوسط عامين عن الفتيات المتعلمات اللائي لا يمارسن عملا.[1]

و حسب الديوان الوطني للإحصائيات، أن نسبة العنوسة في الجزائر وصلت إلى 38% ب 11 مليون عانس منها نساء أكثر من 35 سنة.[2]

كما أن انتشار ظاهرة العنوسة لا يكون في العنصر النسوي فقط بل تتعداه إلى فئة الرجال؛ لأن في عمل المرأة مزاحمة للرجل في ميدان عمله الطبيعي و بالتالي يؤدي إلى انتشار البطالة في صفوف الرجال، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، فمن أين لهذا الرجل بتكاليف الزواج إذا لم يكن يعمل، و خصوصا أن الزواج في عصرنا الراهن أصبح مكلفا جدا. بالإضافة إلى أن أغلب الرجال يرفضون الزواج بالمرأة العاملة و خصوصا التي تعمل في وسط يعم فيه الاختلاط، و هذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة بين الشباب ذكورا و إناثا. فضلا عما يترتب على هذه النازلة من مضار خطيرة و عوقب وخيمة على الأمة بأسرها، و لا سيما في هذا الزمن الذي كثرت فيه أسباب الفتن و توفرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة. و من هذه الآثار انتشار الزنا، و البغاء، و كثرة اللقطاء، و انتشار الجرائم و الاعتداءات...الخ.[3]

و بالإضافة إلى ذلك فإن العزوف عن الزواج أو تأخر سن الزواج يؤدي إلى انخفاض معدل الخصوبة. جاء في جريدة الخبر حسب تقرير أمريكي صدر في شهر فيفري الماضي، أن الخصوبة في الجزائر انخفضت بشكل ملحوظ إلى اقل من أربعة أطفال للأسرة الواحدة. و أشار التقرير الذي نشرته جريدة "واشنطن بوست"، أن معدل الخصوبة انخفض بنسبة 50% أو أكثر في 22 دولة و بلدا مسلما، حيث كان نصيب الأسد من التراجع الحاد لإيران و قطر و عمان و الإمارات و الجزائر و تونس و ليبيا و الكويت و بنغلاديش و ألبانيا، التي سجلوا جميعا تراجعا بنسبة 60% أو أكثر على مدار العقود

---

[1]: أحمد حمدي توفيق، **مرجع سابق**.

[2]: الموقع الرسمي للديوان الوطني للإحصائيات، www.stat.fr

[3]: انظر: صفاء عوني عاشور، **مرجع سابق**، ص 276. / و رياض المسيميري، **مرجع سابق**، ص 60.

الثلاثة الماضية. و يعود تراجع معدل الخصوبة حسب التقرير الأمريكي إلى الابتعاد عن الزواج أو تأخر سن الزواج[1].

و قد يقو قائل أن العمل أمر إجابي بالنسبة للمرأة العانس؛ فهو يشغل الفراغ الذي تعيشه هذه المرأة من جراء تأخر الزواج.و العانس في هذه الحالة بين أمرين، فإما أنتكون ذات دين و خلق قوية الإيمان، فلا تتأثر حالتها النفسة و لا يجد الاكتئاب إليها سبيلا، أو تقع أسيرة للأمراض النفسية و الاكتئاب فتكون فريسة سهلة للانحراف. و هذه النظرة صحيحة على ظاهرها، و لكن إذا أمعنا النظر جيدا و قلبنا الأمر من عدة جوانب نجد أنه يمكن أن ينعكس ذلك سلبا، فالعمل ليس هو الحل الوحيد لشغل ذلك الفراغ و خصوصا إذا كان ذلك العمل و مكانه و المرأة ذاتها غير متصفين بما و ضعه الشرع من ضوابط و شروط لعمل المرأة خارج بيتها. و على المجتمع العمل علىإيجاد أعمالا ذات ثمار مفيدة، و جهد قليل، و تكون مناسبة و ملائمة لطبيعة المرأة، و من ذلك العمل التطوعي الخيري النسوي كالدورات النسائية لتحفيظ القرآن و غير ذلك.[2]

ثانيا: أثر عمل المرأة على الإنجاب

إن جمع المرأة المتزوجةبين مسؤولياتها الأسرية و المهنيةيؤدي إلى عدم الموازنة و التوفيق بينهما. و أهم المشاكل التي تواجه المرأة التي تجمع بين الدورين معا: تعرضها للتعب، و الإرهاق، و الملل، و اهمال تربية الأطفال، و التقصير في العناية بهم، و اضطراب الحياة الزوجية...الخ. [3] مما ألجأ ذلك الكثير من النساء العاملات إلى اتخاذ التدابير الممكنة للتقليل من الإنجاب؛ لتخفيف الضغط عليها. كما أنها ترى أن الإنجاب يقف عائقا أمام تطورها و تقدمها، و يقلل من مكانتها الاجتماعية؛ حيث أصبحت هذه الأخيرة تقاس بمدى خروج المرأة للعمل و مساهمتها في التنمية، بعد أن كانت تخضع لمسالة الانجاب. فالمرأة التي تنجب عددا كبيرا من الأولاد خصوصا الذكور كانت تحظى بمكانة عالية و مرموقة داخل الأسرة و خارجها. فأصبحت بذلك المرأة العاملة تتسابق إلى تحديد النسل باستعمال مختلف وسائل منع

---

[1]: رزيقة أردغال، **الفحولة لدى الجزائريين في تراجع**، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 7058، الأحد 28 أبريل 2013م- 17 جمادى الثانية 1434ه، ص 17.

[2]: انظر: ابو زيد، **مرجع سابق**.

[3]: احسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 195.

الحمل بالرغم لما لها من مضار طبية أهونها النرفزة و حالات الكآبة و القلق، و اخطرها زيادة الجلطات في الساقين و الرئتين[1].

فأصبح بذلك تحديد النسل من الأمور التي تفخر بها المرأة المعاصرة؛ لأنه يندرج تحت ما يسمى بمفهوم الصحة الانجابية التي تعتبر حقا من حقوق المرأة المهضومة، و التي دعت إليه مؤتمرات الأمم المتحدة حول المرأة و السكان و التنمية الاجتماعية، و تعتبرها الوسيلة الرئيسية للنهوض بالمرأة [2]. و قد لاقت للأسف صدى واسعا في المجتمعات النامية و العربية عموما و الإسلامية خصوصا.

فصارت المرأة بذلك مضطرة لاتخاذ التدابير الممكنة لمنع الحمل لكي تستطيع الوفاء بمطالب عملها و التفرغ كلية له و لحياتها الاجتماعية الجديدة، بالرغم من أنه يؤدي إلى انخفاض معدلات الخصوبة. فقد أثبتت الدراسات أن مشاركة المرأة في قوة العمل سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل يرتبط ارتباطا عكسيا بخصوبتها، أو أنها ترتبط بشكل مباشر باستعمال المرأة لوسائل منع الحمل، و هذا في المناطق الحضرية، بينما في المناطق الريفية فيختلف الأمر، حيث تظهر العلاقة الإيجابية بين عمالة المرأة و الخصوبة، حيث ترغب الأسرة في انجاب مزيد من الأطفال ليكونوا مصدرا للدخل خاصة عند ذوي الدخل المنخفض[3].

و جاء في مقال نشر في جريدة الخبر بعنوان " الفحولة لدى الجزائريين في تراجع " أن نسبة الخصوبة في الجزائر تراجعت من 8% إلى 2.5% و هي النسبة التي أفرزتها عدة متغيرات على الصعيد الاجتماعي. و حسب رئيس مصلحة طب النساء و التوليد بالمستشفى الجامعي لوهران، على هامش لقاء جمع مؤخرا باحثين في المركز الوطني للدراسات و التحاليل للسكان و التنمية بالعاصمة، أن لتراجع نسبة المواليد في الجزائر عدة أسباب...منها البطالة، و العزوف عن الزواج، و الرغبة في الدراسة، و استعمال وسائل منع الحمل، إذ أن 60% من النساء في سن الانجاب يستعملون موانع الحمل... كما أرجع ذات المتحدث إلى ان العزوف عن الزواج و تأخر سن الزواج لدى الرجال إلى ارتفاع تكاليف الزواج و المغالاة في المهور، بينما عند النساء راجع إلى رغبة الكثير منهن في استكمال مشوارهن الدراسي، و الظفر بمنصب شغل لتحقيق نوع من الاستقلالية الاقتصادية، و البحث عن مركز اجتماعي يضمن لهن

---

[1]: انظر: فرحات نادية، **مرجع سابق**، ص 131./ محمد علي البار، **مرجع سابق**، ص 77.

[2]: فؤاد العبد الكريم، **المرأة المسلمة بين موضات التغيير و موجات التغرير**، مجلة البيان، الرياض، ط1، 1425ه- 2004م، ص 80.

[3]: فرحات نادية، مرجع سابق، ص 132.

مكانة في المجتمع و في الوسط المهني، و هو ما يعتبر في نظر الكثير من أفراد المجتمع خطأ جسيما ترتكبه غالبيتهن؛ لما له من نتائج سلبية على مستقبل حياتهن الزوجية و في مقدمة تلك النتائج أو التداعيات الإصابة بالعقم...[1]

و بالإضافة إلى ذلك فإن تحديد النسل أو التقليل من الإنجاب يؤدي إلى نقص اليد العاملةعن العدد اللازم لمتطلبات النهضة؛ و ذلك بسبب تعطل معمل الانتاج البشري "المرأة" [2]. فقلة الانجاب يسبب الجمود المادي و التخلف الاقتصادي، و في ذات الوقت يضعف الامكانات الامنية و الدفاعية للمجتمع؛ فهو يؤثر على الكم السكاني، ومن صالح النهضة الاقتصادية و التنمية الاجتماعية أن يزداد السكان كما و نوعا لا أن يقل و ينخفض. و الحل العلمي و الواقعي لزيادة عدد السكان هو زيادة الأسر الزوجية و تشجيع الانجاب، و لا يتحقق ذلك إلا بتسهيل الزواج من خلال تخفيض المهور، و تشجيع الزواج المبكر، و محاربة العزوبية و التصدي لمظاهرها السلبية. ففي كثرة الإنجاب زيادة النفوس في المجتمع و بالتالي قدرته على استثمار موارده و خيراته الطبيعية استثمارا اقتصاديا كاملا و هادفا.[3]

وفي الوقت الذي تحذر فيه نساء العالم العربي والإسلامي، وتدعى إلى تحديد النسل، نجد ميزانيات دعم انجاب الأطفال و التشجيع عليه في الدول الغربية تعادل عشرات أضعاف ميزانيات ما يوصف بالمساعدات الإنمائية[4]. فنجد دول كبرى كفرنسا مثلا تحس بالخطر يحدق بها بسبب نقص المواليد حتى أنها لتمنح مرتبا خاصا للعائلة مقابل كل طفل تنجبه ولو لم يكن الأبوان من الموظفين.[5]

فأي تطور وأي مكانة اجتماعية تسعى المرأة وراءها مقابل هذه التضحيات الجسيمة منها التي تعود سلبا عليها وعلى مجتمعها، وكل هذه النداءات إنما هي بهدف القضاء على المجتمعات الإسلامية وإضعافها أكثر مما هي عليه الآن. أفما آن للمرأة أن ترى حقيقة ما يحاك عنها وهي في غفلة عن ذلك. ولدليل زيفهم وغييهم أفعالهم المناقضة لأقوالهم، والبرامج المسطرة من أجل النهوض بمجتمعاتهم بعد أن تحولت إلى غاب القوي فيها يأكل الضعيف.

---

[1]: رزيقة أردغال، مرجع سابق، ص17.

[2]: نور الدين عتر، **مرجع سابق**، ص 160.

[3]: احسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 187- 188.

[4]: فؤاد العبد الكريم، **المرأة المسلمة بين موضات التغيير و موجات التغرير**،مرجع سابق، ص 81.

[5]: نور الدين عتر، **مرجع سابق**، ص 160.

الفرع الثاني: أثر عمل المرأة على الترابط الأسري و الجريمة

أولا: أثره على الترابط الأسري

إن نظام الأسرة في الإسلام قائم على وحدة الشمل، وتحديد الواجبات، وتقسيم المهمات، فالأب مسؤول عن قيادة الأسرة وتوجيهها، واكتساب المعاش، وإنفاقه على زوجته وأبنائه، والأم مسؤولة عن تربية الأبناء ورعايتهم، وشؤون المترل. فإذا أخل أحد الطرفين بواجباته لسبب، فإن نظام الأسرة برمته يصبح معرضا للاضطراب.[1] و خروج المرأة للعمل يؤدي بالتأكيد إلى إحداث عدم الاستقرار. و المرأة العاملة هي المسؤولة عن اختفاء وحدة الأسرة، واجتماعاتها التي يتصل فيها الطفل بالكبار، فيتعلم منهم أمورا كثيرة، كما أن في خروج المرأة للعمل يستدعي منها تدبير البديل الذييحل مكانها، فتضطر بذلكإلى جلب العمالة (من خادم، خادمة، مربية...) و لا يخفى على أحد ما لهذا من تأثير على الأطفال الصغار و الكبار فمن المتوقع أن يكتسب الطفل ثقافة الخدم وتصرفاتهم، وأشد من ذلك استغلالهم جنسيا.[2]

ومن أهم وأخطر الآثار المترتبة على عمل المرأة والتي تؤدي إلى تفكك الأسرة وانهيار كيانها، الطلاق. و الطلاق الناجم بسبب عمل المرأة خارج البيت إنما هو سبب استدعته تراكمات من الأسباب التي تجعل من العمل هو السبب الداعي للطلاق في بعض الأحيان.[3]

ومن هذه الأسباب:

أ – كثرة الخلافات بين الزوجين بسبب تغير وظائف الأسرة و الأدوار فيها. فعمل المرأة أدى إلى استغلالها ماديا عن زوجها وبالتالي مشاركتها في الميزانية، كل هذا ساهم في التأثير على العلاقات الزوجية من خلال مساهمتها في القرارات الأسرية، وهذا ما أدى إلى إضعاف سلطة الرجل حسب العديد من الدراسات.

ب – الاختلاط المؤدي إلى عقد الزوجة مقارنات بين زوجها و زملائها في العمل من الرجال، ما ينتج عنه هجر الزوجة لزوجها، و كرهها له مما يؤدي بها إلى طلب الطلاق.

---

[1]: رياض المسيميري، **مرجع سابق**، ص 54.

[2]: عبد العزيز الحصين، **موقف الإسلام من توظيف المرأة في المؤسسات الخاصة و العامة**، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1426ه- 2005م، ص42.

[3]: فريدة صادق زوزو، **مرجع سابق**.

ج – انفتاح المرأة العاملة على العالم الخارجي بمغرياته و شهواته، يؤدي إلى عدم قناعتها بما هي عليه والتطلع إلى التغيير.

د – اهمال المرأة العاملة لواجباتها اتجاه زوجها و ابنائها و بيتها عموما.

ه – غيرة الزوج ووقوعه في الشك في زوجته.[1]

حتى و إن لم يقع الطلاق بين الزوجين فإن استقرار البيت يهتز و يكون مضطربا، كل من أفراد الأسرة يتصرف بهواه و حسب ما تمليه عليه نفسه، و كل هذا يعود سلبا على الأسرة و يؤدي إلى انحراف الأولاد في ظل غياب الرقيب. فترك المرأة العاملة لواجباتها المترلية يعتبر ضياعا للبيت بمن فيه، و يترتب عليه تفكك الأسرة حسيا و معنويا، و عند ذلك يصبح المجتمع شكلا و صورة لا حقيقة.[2]

و قد كثرت في الآونة الأخيرة مخاوف المفكرين الغربيين من انحلال الأسرة عندهم، و كثرت أبحاثهم لحل هذه المشكلة، و يكاد يجمعون على أنه ليس هناك من سبب لتفكك الأسرة إلا هجر المرأة بيتها لتعمل خارجه. و قد قال أحد الفلاسفة المعاصرين:" إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة، و أظهر الاختبار ان المرأة تتمرد على تقاليد الأخلاق المألوفة، و تأبى أن تضل أمينة لرجل واحد، إذا تحررت اقتصاديا ".[3]

كما أن عمل المرأة يؤثر على علاقة أسرتها بأقاربها و محيطها، حيث أصبحت العلاقة بينهم محدودة و سطحية، مما أحدث شرخا بين الأطفال و أقاربهم أدى إلى قطع الصلة بينهم. فأصبحت الأسرة بذلك تعيش في عزلة، و بالرغم من أن المرأة تكون صداقات و تربطها علاقات متعددة مع زميلاتها في العمل و خارجه، بحكم العمل و وضعها الجديد الذي حتم عليها إعادة تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية و الأسرية من أجل التكيف مع هذا الوضع.[4] إلا أن غالب هذه العلاقات مبنية على المصالح المادية. و إذا استمر الأمر على ذلك فإن العلاقات بين أفراد المجتمع تصبح مادية تنقطع بسرعة، فيصبح بذلك المجتمع ماديا تحكمه المصالح مما يؤدي إلى انحلاله و انهياره عند أدنى هزة يتعرض لها، و المجتمع في الإسلام مجتمع

---

[1]: انظر: فرحات نادية، **مرجع سابق**، ص 128/ و عبد العزيز الحصين، **مرجع سابق**، ص 42./ فريدة صادق زوزو، **مرجع سابق**.

[2]: عبد العزيز الحصين، **مرجع سابق**، ص 38.

[3]: مصطفى السباعي، **مرجع سابق**، ص 144.

[4]: فرحات نادية، **مرجع سابق**، ص 130.

معنوي، أي أن العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية من تواد و تراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط.[1]

ثانيا: أثر عمل المرأة على الجريمة

إن انتشار الجريمة في المجتمع ليس مرتبط ارتباطا مباشرا بعمل المرأة و لكن يمكن لهذا الأخير أن يكون سببا من جملة اسباب مختلفة تؤدي في جملتها إلى ارتكاب الجريمة. و لقد أشرنا سابقا إلى أن عمل المرأة له آثار على المستوى الأخلاقي و الاقتصادي و الاجتماعي. و من أهم الآثار السلبية الأخلاقية شيوع الاختلاط و ما ينجر عنه، أما الاقتصادية فهي مزاحمة المرأة للرجل في ميدان عمله مما يؤدي إلى انتشار البطالة في اوساط الرجال، أما الاجتماعية فترك المرأة لبيتها لمدة ساعات طويلة يؤدي غلى اهمالها لرعاية زوجها و ابناءها و مراقبتهم و متابعتهم. فينتج من ذلك كله أثار وخيمة تعود على المجتمع بالضرر، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها ضعف الوازع الديني بين أفراد المجتمع، و الانفتاح على الثقافة الاجنبية و ما تدعو إليه، أهمها انتشار الجريمة.

فالفراغ الذي يعيشه الشباب بسبب البطالة و الحاجة، و حرمان الأولاد من الرعاية و الدفء العائلي، و ضعف الوازع الديني، يولد لديهم اضطرابات نفسية، و نشوء الحقد و الكراهية على المجتمع، مما ينعكس سلبا على سلوكهم و تصرفاتهم، فيؤدي كل ذلك إلى الانحراف و انتشار الجريمة في المجتمع، و من بينها:

أ – انتشار جريمة السرقة و ارتفاع معدلاتها.

ب – نشوء الجريمة الارتجالية و المنظمة، و هذا بسبب عدم استغلال المجتمع لهذه الطاقات الشبابية المعطلة و المفعمة بالقوة و الحيوية، مما ألجئهم إلى استغلالها في الأعمال السيئة[2].

ج – الانحرافات الأخلاقية من انتشار للزنا، و الشدود الجنسي، و غيرها، و انتشار المخدرات و المدمنين عليها، و اتساع النشاط التجاري بها؛ بسبب الرغبة الجامحة في إيجاد مصادر دخل بعد أن اغلق المجتمع أبواب العمل المشروع، مما قلص فرص الكسب الكريم، و ابطل نظم التكافل الاجتماعي التي جاء

---

[1]: محمد ابو زهرة، **مرجع سابق**، ص 121.

[2]: انظر: عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص 38./ صفاء عوني عاشور، مرجع سابق، ص 276./ رياض المسيميري، **مرجع سابق**، ص 56.

بها الإسلام، مما دفع هؤلاء غلى اقتحام مجالات تكسب غير مشروعة، فكان طريق المخدرات أسرع الطرق اثراء و أكثرها جاذبية، و غيرها من الآفات. و لا يخفى على أحد آثارها المدمرة للفرد و الجماعة.

د – ارتفاع نسب الانتحار و هي تعد جريمة يرتكبها الشخص في حق نفسه، وهذا راجع إلى الأوضاع المعاشة، و ضعف الوازع الديني و التأثر بالثقافات الدخيلة على مبادئ الإسلام، مما أدى إلى نشأة أنماط سلوكية شاذة حتى بلغ الأمر إلى تصفية الذات تصفية مباشرة بالانتحار عند الوصول إلى حالة اليأس و القنوط.[1]

فعمل المرأة، في ظل الواقع المعاش و البعيد كل البعد عن منهج الشرع في تنظيمه له، مهما نشأ عنه من الثروة، إلا أن نتيجته هادمة لبناء الحياة الاسرية و الاجتماعية المثلى؛ لأنه يودي إلى تفكك الأسرة، و انقطاع أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، و انتشار الجرائم، و فساد الأخلاق، و السير بالمجتمع إلى مستنقع الرذائل، و العودة به إلى قانون الغاب، حيث لا قانون يحكمه القوي فيه يأكل الضعيف، مما يؤدي إلى انهيار المجتمع و اضمحلاله. وهذا هو واقع الحال الذي تعيشه الدول الغربية و العلمانية. و الطريق نفسه الذي تسلكه المجتمعات الإسلامية بعد تخليها عن منهجها الرباني، و سيرها خلف ما تدعو له هذه الدول العلمانية.

و إننا إذ نورد بعض الأقوال والآراء لعلماء الغرب، إنما من باب قوله تعالى :﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا** ﴾ [يوسف:26]. و من باب قولهم: و الفضل ما شهدت به الأعداء، ولأن المستغربين في ديارنا يرون أن كلام هؤلاء هو الحجة التي لا تقبل وحالهم هو الحياة المثلى، التي لا تعلوا عليها حياة.

إن عمل المرأة سلاح ذو حدين، فإن لم يحسن استغلاله و فق ما وضعه الشرع من نظام لعمل المرأة من ضوابط و شروط، فإنه يؤدي بلا شك إلى عواقب وخيمة على المجتمع و تطغى الآثار السلبية على الإيجابية التي يهدف المجتمع إلى تحقيقها من خلال اشراك المرأة في المساهمة التنموية الاقتصادية و الاجتماعية، وفي هذه الحالة صار لزاما علينا اللجوء إلى أحكام الشريعة و إعمال مقاصدها، فالمقصد العام من التشريع هو جلب المصالح و درء المفاسد، و درء المفاسد مقدم على جلب المنافع؛ لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات. و عمل المرأة و ما يخلفه من آثار تطغى فيه السلبية على الإيجابية، و هذه الحالة من ذلك، فكان على المجتمعات و إعمالا للمصلحة العامة تشجيع النساء على

[1]:رياض المسيميري، مرجع سابق، ص 58.

القرار في البيوت، و تشجيع العمل المترلي. ومع ذلك لم يمنع الإسلام المرأة من العمل مطلقاً، بل أجاز لها ذلك إذا كان ثمة حاجة إلى خروجها، و وفق ضوابط الشرع.

فالقضية هنا لا تخضع إلى ظروف المجتمع الثقافية و الاجتماعية في مدى تقبل عمل المرأة و إنما تخضع لمدى اتباع الشرع، و إرادة الخير للأمة.

خاتمـــة

و ختاما فهذه دراسة نظرية بنظرة واقعية و رؤيا شرعية، حاولنا من خلالها تسليط الضوء على آثار خروج المرأة للعمل على الأسرة و المجتمع. و كان بودنا تدعيم هذا البحث بدراسة ميدانية؛ ليكون البحث أكثر مصداقية وواقعية، بتلمس هذه الآثار من الواقع المعاش و ممن يعيشونه. و لكن لضيق الوقت لم يتسن لنا ذلك. و نأمل أن يكون هناك مزيد من الاعتناء بهذا الموضوع بدراسات مستقبلية تشمل كلا الجانبين النظري و التطبيقي في المجتمع الجزائري. و فيما يلي سرد لأهم نتائج البحث و توصياته:

النتائـــج:

من أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ما يلي:

1- استخدم دعاة الغزو الفكري كثير من الأساليب و الوسائل للتآمر على المرأة المسلمة، فعقدوا المؤتمرات العالمية والإقليمية الخاصة بالمرأة، وسخروا وسائل الأعلام والتعليم لخدمة أهدافهم في علمنة أفكار المرأة، وعولمة الحياة الاجتماعية . فنجحوا في ذلك؛بلستخدام المرأة سلاحاً في معركتهم ضد الإسلام.

2- أن الإسلام هو الدين الذي أكرم المرأة و أعاذ لها كرامتها و انسانيتها، و أنقذها من استعباد الجاهلية الماضية و الحاضرة.

3- ساوى الإسلام بين الرجل و المرأة في التكاليف و الواجبات، إلا ما اقتضته طبيعة الخلاف الفطري و النفسي بينهما.

4- أن الإسلام لا يحرم عمل المرأة، بل قد يكون واجبا عليها في بعض الحالات، إلا أنه يضع لعمل المرأة ضوابط يجب على هذه الاخيرة أن تلتزم بها.

5-أن الإسلام كفل للمرأة ما يغنيها عن العمل ، حيث لم يرتب عليها تكاليف اقتصادية تضطرها للخروج للعمل، بل أوجب لها النفقة على الولي ما يكفيها و أولادها.

6-أن تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لخروج المرأة للعمل ، أصبح يقاس بحسب تقبل المجتمع لذلك، بغض النظر عن الرؤية الشرعية.

7-إنَّ الآثار الاقتصادية السلبية التي تنعكس على الاسرة في حال خروج المرأة للعمل تطغى على الآثار الإيجابية في حال عدم التقيد بضوابط الإسلام.

8- يؤثر خروج المرأة للعمل بطريقة غير مباشرة في زيادة معدل ارتكاب الجرائم في المجتمع.

9- إن خروج المرأة للعمل يؤثر على مسألة الزواج و الإنجاب.

10- أن خروج المرأة للعمل له آثاره السلبية والإيجابية على الترابط الأسري، لكن آثاره السلبية في حالة عدم التقيد بضوابط الإسلام أكبر من آثاره الإيجابية.

11- إن خروج المرأة للعمل له تأثير في تغير مفهوم الأسرة، وبالتالي تغير مفهوم المجتمع.

و خلاصة لكل ذلك، فإن في عمل المرأة خارج البيت آثارا سلبية و ايجابية تعود على الأسرة و المجتمع عامة، حيث تطغى الآثار السلبية على الايجابية في ظل هذا الواقع المعاش، غير أنه يمكن أن تبرز الآثار الايجابية لعمل المرأة في حالة التزامها، و التزام المجتمع بالنظام الإسلامي لعمل المرأة، بتطبيق الضوابط و الشروط الموضوعة له.

التوصيـــات و الاقتراحـــــات:

1-نأمل أن تكون هناك دراسات مستقبلية، تسلط الضوء على موضوع عمل المرأة من جميع النواحي وفق رؤيا إسلامية، مع تدعيم هذه الدراسات بتطبيقات ميدانية في المجتمع الجزائري؛ و ذلك لما تشهده الحياة العملية، من اقبال متزايد للعنصر النسوي في شتى ميادين العمل منافسة بذلك للرجل في ميدان عمله الطبيعي.

2-التزام المرأة العاملة بالضوابط التي أوجبتها نصوص الشريعة الإسلامية و الاجتهادات الصحيحة في فهم تلك النصوص التي منحتها حق العمل، في حال كانت مضطرة للعمل.

3-إذا كانت الدولة تسعى إلى تشغيل المرأة من أجل التنمية الاقتصادية، و الاجتماعية ، فعليها توفير ما يلائمها من عمل ملائم لطبيعتها الأنثوية، و يوافق تنظيم الإسلام لعمل المرأة، كما على السلطات المعنية تشجيع العمل المترلي.

4- الإسراع بوضع برامج تقلل من جهود المرأة العاملة و تتيح لهن الحياة الزوجية الهانئة لما فيه الخير العام، وذلك بتخفيض ساعات العمل و عدم مساواتها بالرجل.

5- ينبغي التركيز على أن العلم والتعليم خاصة بالنسبة للمرأة يفترض أن يكون للرقي بمستوى المرأة العلمي والثقافي، وقبل ذلك الديني، ورفع الجهل عنها وإعدادها لتكون أماً صالحة قادرة على إنشاء جيل يتحمل مسؤولية النهوض بأمته.

6-توعية المجتمع حول أن الأصل للمرأة هو القرار في البيت،وأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في بيتها و مملكتها الصغيرة، وبيان مدى حاجة المجتمع إليه.

7- ضرورة التوعية الإعلامية بمخاطر خروج المرأة للعمل في الأعمال التي لا تتلاءم و طبيعتها ، و الاعتبار بما جرى للأمم الغربية و غيرها من الانهيار الأخلاقي والأسري، و انحطاط المجتمع.

قائمة الفهارس

فهرس الآيـــــات

فهرس الأحاديـــث و الآثار

فهرس المصادر و المراجع

فهرس المـــوضوعـــات

فهرس الآيـــات

السورة و طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ.....﴾	228	أ
﴿ فَرَجُلٌ.....﴾	282	07
آل عمران		
﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ.....﴾	195	09
النساء		
﴿يَا أَيُّهَا.....﴾	01	أ
﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ..... ﴾	11	07
﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ..... ﴾	32	09
﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ..... ﴾	34	08،21
الأنعام		
﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ..... ﴾	151	20
الأنفال		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ..... ﴾	20	20
التوبة		
﴿ وَالسَّابِقُونَ..... ﴾	100	32
﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ..... ﴾	105	08
يوسف		
﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ..... ﴾	26	53
الاسراء		
﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ..... ﴾	31	29
﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ..... ﴾	32	34

النور		
﴿ إِنَّ الَّذِينَ..... ﴾	19	39
﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ..... ﴾	30	33
﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ..... ﴾	31	33
الروم		
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ..... ﴾	21	23،06، أ
﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ..... ﴾	30	07
لقمان		
﴿وَإِذْ قَالَ..... ﴾	13	27
الاحزاب		
﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ.....﴾	32	32
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ..... ﴾	59	32
الذاريات		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ.....﴾	56	06
الطلاق		
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ..... ﴾	06	22
الملك		
﴿ أَلَا يَعْلَمُ..... ﴾	14	06

فهرس الأحاديث و الآثار

طرف الحديث	الصفحة
«أترحمه..... »	29
«استأخرن..... »	31
«استوصوا..... »	11
«ألالا يخلون..... »	32
«الحياء..... »	37
«إن شئت..... »	13
«إن عمر..... »	14
«إن مما أدرك..... »	37
« إياكم..... »	32
«تعرض..... »	35
«جاءت..... »	12
«سألت..... »	33
«كان ابن..... »	12
«كنا مع..... »	14
«كنا نغزو..... »	14
«لايخلون..... »	31
«لعن..... »	37
«لما كان..... »	14
«ياعلي..... »	33

فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم

كتب التفسير

2- ابن كثير الدمشقي، **تفسير أبن كثير**، دار الأندلس، بيروت، ط 8، 1406ه-1986م، ج4.

3- أبو عبد الله محمد ابن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، 1415هـ-1995م. ج3.

4- سيد قطب،**في ظلال القران**، دار الشروق، بيروت، ط11،1405ه-1985م، مج4/ج 15.

5- محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن**، دار عالم الفوائد، مكة، د ط، د س ط، ج6.

كتب الحديث

6- أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ضبط: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1428هـ-2007م، ج 2،ج3، ج4.

7- أبي داود سليمان السجستاني، **سنن أبي داود** ، تح: شعيب الأرناؤوط و آخرون، د ار الرسالة العالمية، دمشق، د ط، 1430ه- 2009،مج7.

8 - أبو الحسين مسلم، **صحيح مسلم**، ، مكتبة الإيمان، المنصورة، د ط، د س ط.

9- أبي عيسى محمد، **سنن الترمذي**، ضب: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1442ه- 2003م.

10-محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الجامع الصغير و زيادته** ، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط3، 1408ه-1988م، مج2.

المعاجم

11- ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، بيروت، لبنان، ط1 ،1429ه- 2008م، مج1، مج2، مج4، مج6.

كتب عامة

12- ابن قيم الجوزية، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية** ، تح: نايف الحمد، دار عالم الفوائد، مكة، د ط، د س ط، مج2.

13- احسان محمد الحسن، **علم اجتماع المرأة**، دار وائل، عمان، ط1، 2008م.

14- أحمد بن تيمية، **فتاوى النساء**، تح:علي الطهطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424ه-2003م.

15- أوسفالد كولة، **زوجتك هذا الكائن المجهول** ، تر: أمين رويحة، دار القلم، بيروت،ط 2 ، 1922م.

16- تاج عطا الله، **المرأة العاملة في التشريع الجزائري بين المساواة وحماية القانونية** ، دراسة مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، دط، 2006م.

17- خالد مصطفي فهمي، **حقوق المرأة بين اتفاقيات الدولية والشريعة الاسلامية والتشريع الوضعي**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر ، د ط، 2007.

18- رياض المسيميري، الهبدان محمد ، **الاختلاط بين الجنسين أحكامه و أثاره** ، دار ابن الجوزي، السعودية ، ط1، 1431ه.

19- زينب الغزالي، **مسيرة جهاد و الحديث عن الذكريات**، دار الصديقية، الجزائر، د ط، 1409ه-1989 م.

20- سامية فهمي محمد، **المرأة في التنمية**، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 1999م.

21- عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، **قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع** ، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1420ه-2000م.

22- عبد العزيز الحصين،**موقف الإسلام من توظيف المرأة في المؤسسات الخاصة و العامة** ، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1426ه- 2005م.

23- عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام** ، دار الشهاب للنشر، باتنة الجزائر ، ط1، 1989م، ج1.

24- عمر سليمان الأشقر، **المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم** ، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 3، 1404ه-1984م.

25- فؤاد العبد الكريم، **المرأة المسلمة بين موضات التغيير و موجات التغرير** ، مجلة البيان، الرياض، ط1، 1425ه- 2004م.

26- محمد ابن قيم الجوزية، **الداء والدواء**، تح: محمد الاصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة، ط 1، 1429ه.

27- محمد ابو زهرة، **المجتمع الاسلامي في ظل الإسلام**، الدار السعودية، السعودية، ط 2، 1401ه-1981م.

28- محمد قطب، **في النفس و المجتمع**، دار الشروق، القاهرة، ط12، 1424ه-2003م.

29- مسفر بن علي القحطاني، **حقوق المرأة في ظل المتغيرات المعاصرة** ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن قسم الدراسات الإسلامية والعربية.

30- مصطفي السباعي، **المرأة بين الفقه والقانون** ، دار الورق، بيروت ، لبنان، ط 7 .1420ه-1999م.

31- مولاي ملياني بغدادي، **حقوق الإنسان في الشريعة الاسلامية**، قصر الكتاب ،البليدة، الجزائر، د ط، 1995.

32- نوال عبد العزيز العيد، **حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية**، ط1، 1427ه- 2006م.

33- نور الدين عتر، **ماذا عن المرأة؟**، دار اليمامة، دمشق، ط11، 1424ه-2003م.

34-حسنين المحمدي بوادي، **حقوق المرأة بين الاعتدال والتطر ف**، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005.

35- عبد الرب نواب الدين، **عمل المرأة و موقف الإسلام منه**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ط، د س ط.

36- محمد الصباغ، **تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية و الاختلاط المستهتر**، مطبعة سفير، الرياض، ط8، 1411ه.

37- محمد متولى الشعراوي، **مكانة المرأة في الإسلام**، دار القاسم، بيروت، لبنان، د ط، 1421هـ-2000م.

رسائل علمية

38- الدانة، **عمل المرأة وتأثيره على ثقافة المجتمع السعودي**، شهادة ليسا نس، السعودية 2010م.

39- حياة معروف وزميلاتها، **تأثير الضغوطات المهنية للمرأة العاملة**، شهادة ليسانس، قسم علم النفس ،جامعة غرداية، 2009 م-2010م.

40- صفاء عوني عاشور، **قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري** ، شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزَّة فلسطين، 1426ه-2005م.

41- صورية بن أودينه وزميلاتها، **الآثار المهنية و الاجتماعية لعمل المرأة بالمناوبة الليلية** ، شهادة ليسانس، قسم علم الإجماع، 1431ه-2010م جامعة غرداية.

42- عائشة بوبكر، **العلاقات بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة** ، شهادة ماجستير، علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2007م.

مجلات

43- رزيقة أردغال، **الفحولة لدى الجزائريين في تراجع**، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 7058، الأحد 28 أبريل 2013م- 17 جمادى الثانية 1434ه.

44- زيد محمود العقايلة، **دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية** ، مجلة الفكر دار الجامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، العدد 8، دس.

45- عدنان حسن حارث، **ضوابط تشغيل النساء**، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، عدد 240، 1431ه- 2010م.

46- فرحات نادية، **عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية** ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، العدد 8, 2012م.

كتب إلكترونية

47- رياض المسيميري، **عمل المرأة بين المشروع والممنوع**، موقع المسيميري،. www.almosimiry.islamlight.net

48- عماد حسن أبو العينين، **عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية**، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية. www.saaid.net

49- عيسى صالح العمري، **أعمال المرأة الكسبية و أحكامها في الفقه الإسلامي و قانون الأحوال الشخصية**،www.ArabLaw

50- فؤاد العبد الكريم،**عمل المرأة رؤية شرعية**،http://WWW.Saaid.net

51- محمد زينو، **تكريم المرأة في الإسلام**، دار القاسم.www.ktibat.com

52- محمد علي البار، **عمل المرأة في الميزان**، موقع صيد الفوائد. www.saaid.net

53- محمود يوسف الشوبكي، سعيد عبد الله عاشور ،**عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير و البهتان** ، الجامعة الإسلامية غزة، 1427 هـ-2006 م،www.Pdffactory.com

مواقع إلكترونية

-أبو شيماء، **التحرش الجنسي بالمرأة في العمل**، موقع صيد الفوائد 2013/02/21م.
www .Saaid.net

- أبوزيد، **ضوابط عمل المرأة في الإسلام** ،موقع صيد الفوائد، 2013\04\01م ،
www.saaid.net

- أحمد حمدي توفيق، **مدى تأثير عمل المرأة على وضع الرجل في المجتمع المصري**، مؤتمر البرنامج التنموي للمرأة والطفل فترة من 21-22 نوفمبر
2007م.2013/02/22،www.uqu.edu.sa

- الأخت الفارسة، **الأضرار الناتجة عن خروج المرأة للعمل**، الشبكة النسائية العالمية،1424 ه-1425ه، ،2013\04\08م.http://almoslim.net

- طارق السيد، **المرأة الغربية العاملة حقائق ومشاهد و مخاطر**،
www.muslimaunion.org.2013/03/15

- عفاف آل حريد، **المرأة و المشاركة الاجتماعية**، 2013/04/09،www.alislam.com

- علاء محمد اسماعيل، **آثار عمل المرأة على الاقتصاد**، 2013/04/09،
http://mrx.540.bogspot.com

- عمل المرأة، احصائيات، نقلا عن مجلة الأسرة، عدد 107، صفر 1423ه،2013/04/20،
www.Saaid.net

- عنايات الماحي،2013/04/01،qa.com_http://www.islam

24 - فريدة صادق زوزو، **أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار الزوجية ماليزيا نموذجا،** **2005/03/م- 1426ه**،2013/04/01. www.lahaonline.com

- الموقع الرسمي للديوان الوطني للإحصائيات، www.stat.fr

فهرس الموضوعات

شكر و تقدير ..... /

الملخص..... /

المقدمة ..... أ

مبحث تمهيدي: عمل المرأة في الإسلام..... 6

المطلب الأول: الفرق بين المرأة والرجل في المهام و التكاليف..... 6

الفرع الأول: الاختلاف في الوظيفة والمهام..... 6

الفرع الثاني: الاختلاف في الأحكام الشرعية..... 7

المطلب الثاني: حق المرأة في العمل في الإسلام..... 8

الفرع الأول: مشروعية عمل المرأة..... 8

الفرع الثاني: ضوابط عمل المرأة و مجالاته..... 9

أولا: ضوابط عمل المرأة في الإسلام..... 9

ثانيا: مجالات عمل المرأة في الإسلام..... 10

المطلب الثالث: المرأة العاملة في صدر الإسلام..... 11

الفرع الأول: مجال الشؤون المترلية..... 11

الفرع الثاني: مجال المعاملات والحرف اليدوية..... 12

المبحث الأول: آثار عمل المرأة على نفسها و على أسرتها..... 16

المطلب الأول: أثر عمل المرأة على نفسها..... 16

الفرع الأول: الآثار الإيجابية..... 18

الفرع الثاني:الآثار السلبية.....19
المطلب الثاني: أثرعمل المرأة على الزوج.....21
المطلب الثالث: أثر عمل على الأولاد.....24
الفرع الأول:الآثار الإيجابية.....26
الفرع الثاني:الآثار السلبية.....26
المبحث الثاني: آثار عمل المرأة على المجتمع.....31
المطلب الأول: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الأخلاقي 31
الفرع الأول: شيوع الاختلاط و الخلوة.....31
الفرع الثاني: آثار الاختلاط..... 33
أولا: آثار الاختلاط على الدين 33
ثانيا: آثار الاختلاط على المجتمع 35
المطلب الثاني: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاقتصادي 39
الفرع الأول: أثر عمل المرأة على القوى العاملة.....40
الفرع الثاني: أثر عمل المرأة على الإنتاج والثروة القومية.....41
الفرع الثالث: أثر عمل المرأة على الدخل و الاقتصاد المترلي.....43
المطلب الثالث: أثر عمل المرأة على المجتمع من الجانب الاجتماعي.....45
الفرع الاول: أثر عمل المرأة على الزواج و الانجاب 45
أولا: أثر عمل المرأة على الزواج.....45
ثانيا: أثر عمل المرأة على الإنجاب.....47
الفرع الثاني: أثر عمل المرأة على الترابط الأسري و الجريمة.....50
أولا: أثره على الترابط الأسري 50

ثانيا: أثر عمل المرأة على الجريمة.....52
الخاتمة 55
فهرس الآيات 58
فهرس الأحاديث و الآثار 60
فهرس المصادر و المراجع 61
فهرس الموضوعات 68